الهـادي للتكنولوجيا الطبية والمعلوماتية

Al-Hadi WORLDWIDE INNOVATIONS

فحص امراض النوم وأجهزة المعالجة التنفسية ومستلزمات العناية الطبية المنزلية والرعاية الصحية

أجهزة الاسعاف الفوري والتعليم التطبيقي

تجهيز مستشفيات ومراكز وعيادات طبية

معدات ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والجبائر

CAE
ZOLL
DeVilbiss HEALTHCARE
DJO GLOBAL
Medical Int'l
CARDIOLINE
Allied HEALTHCARE PRODUCTS
STERIDIUM
MUKA
Geratherm
Panasonic Ideas for life
bluepoint MEDICAL

هاتف رقم: 0788587922 - 0795400197 06 -4646408

انترنت : sales@hadimedical.com
www.hadimedical.com

العنوان : جبل عمان - شارع ابن خلدون (الخالدي) - مقابل صيدلية روحي

عمان - اشارة مكة مول
بناية رقم (٢٣٢)
06 5530200

عمان - الجبيهة
شارع ياجوز - بناية رقم (٢٠)
06 5344289

عمان - طبربور
الشارع الرئيسي - بناية رقم (١٧)
06 5062518

إربد
شمال دوار الثقافة
02 7272100

العقبة
بالقرب من دوار المحدود
03 2022626

info@universal-kitchen.com
www.universal-kitchen.com
Mobile +962 79 50 55 300
Universal Kitchen - مطابخ يونيفرسال

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

150

شوال 1435هـ - آب 2014م

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ..)	أ . د. محمد المجالي	4
القرآن والأسباب الداعية لفاعلية الإنسان	أ.د. محمد شبير	6
اقتران العلو في الأرض بالفساد في ضوء القرآن	د. توفيق زبادي	8
هل في الكون جمادات عاقلة ؟	د. خيري الجنيدي	10
توبة ابن شنبوذ	عبد الرحمن جبريل	12
وعي الأمة وما يخطّط لها	د. عودة الله القيسي	14
بيان حقيقة التوكل والتواكل	د. عبد السلام الفندي	16
حوار مع الدكتور جمال البختي	د. رشيد كهوس	18
عدوان صهيوني على غزة	حمزة حيمور	22
القاضي شريح	محمد الحناحنة	30
ديوان (من أين أبدأ)	أحمد أبو عمر	32
براءة الطفولة .. ماذا أضافت لشبابك ؟	آلاء الرشيد	34
الزواج عادات وتقاليد	رنا عادل	43
حفلات الزفاف .. مغالاة وتكاليف باهظة	مؤمنة معالي	44
ويأبى رمضان إلا..	أ.د. أحمد شكري	48

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٣١١٠/٢٠٠٦/د)

مشرف عام المجلة : د. إبراهيم زيد الكيلاني رحمه الله
من العدد (١) - جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ / تشرين أول ١٩٩٩م - إلى العدد (١٣٤) - جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ / نيسان ٢٠١٣م

هيئة المجلة

المشرف العام
أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير
أ.أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
أ. المستشار عبد الله العقيل
د. صلاح عبد الفتاح الخالدي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. حسن محمد علي

محررون

مجاهد أحمد نوفل
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة / السعودية
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط يعقوب
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين

الافتتاحية

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

في أعقاب غزوة أُحُد التي حدثت في العام الثالث من الهجرة، والتي تتجدّد ذكراها، كان فيها شيء من المعصية من جانب الرماة، حين أوصاهم رسول الله ﷺ أن لا يغادروا أماكنهم ولو رأوا الطير تخطف المسلمين، وهو خطاب واضح لا يقبل التأويل، ومع ذلك اجتهد القوم لما رأوا المشركين منهزمين بأنّ المعركة قد انتهت، وذكّرهم أميرهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه بوصيّة رسول الله، ولكنّ القوم استمرُّوا في النزول عن جبل الرماة طمعاً في الغنيمة، والعجيب أنه الأمر نفسه الذي عاتبهم عليه الله في سورة الأنفال بعد غزوة بدر، ولكنها طبيعة البشر التي نحن بحاجة مستمرة إلى معالجة آثارها، بل الاحتياط في تجنّب الوقوع في الأخطاء من باب الوقاية.

وبغضّ النظر عن مجريات الغزوة، حين انسحب ثلث الجيش ابتداءً، وبعض المؤرّخين يذهب إلى أنّ ذلك اتّفاق بينهم وبين المشركين لاستئصال المسلمين، وما آلتْ إليه المعركة من هزيمة مادية ومحاولة قتل النبي ﷺ، ومقتل سبعين من الصحابة الكرام.. كل ذلك وغيره نقف من خلاله على بعض الدروس والعبر:

ابتداءً لا بد من التنويه على خطر المنافقين، ومصيبتهم أنهم بيننا ويصلّون معنا وربما يجاهدون، ولكنّ حقيقة أمرهم أنهم كافرون مجاملون ولم يلامس الإيمان قلوبهم، لنا ظاهر أمرهم ونَكِل سرائرهم إلى الله، هذا هو هدي النبي ﷺ معهم، ولكنهم من الخطورة بمكان بحيث أنّ ولاءهم لغير المؤمنين، ومكرهم عظيم، ولا ينتبه الغالبية إليهم، ولا نملك أنْ نقتلهم باعتبار أنهم يعلنون الإيمان، ولهذا هُم في الدرك الأسفل من النار، وأخبر الله تعالى عن أوصافهم، وكذلك النبي ﷺ، وذلك لنحذرهم وننصحهم..

ولا بد من بيان أنّ الغزوة وإنْ كانت هزيمة مادية، إلا أنها بما نزل في شأنها من آيات كثيرة في سورة آل عمران، وآيات متفرقة في بعض السور، فإنها تعدّ نصراً معنويّاً، والدليل أنّ المسلمين ما هُزِموا بعدها زمن النبي ﷺ، صحيح أنه حصل لهم غدر في يوم الرجيع وفي بئر معونة، إلا أنّ المواقع الأخرى كانت نصراً واضحاً للمسلمين.

ولا بد من التنبيه إلى طبيعة النفس البشرية وميلها نحو الدنيا عموماً والمال خصوصاً، ويكفي هنا أن أذكر ما ورد عن بعض الصحابة حين قالوا: ما كنا نظنّ أنّ مِن أصحاب محمد مَن يريد الدنيا حتى نزل قول الله تعالى: {مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [آل عمران:١٥٢]،

والمطلوب بشكل عام أن نحدّد علاقتنا بهذه الدنيا ونجعلها في أيدينا لا في قلوبنا، وفي السياق نفسه لا بد من التركيز على موضوع الطاعة لله ورسوله والأمير الملتزم الصالح، كما لا بد من لفت النظر إلى أهمية الصبر والتقوى عموماً، وحين لقاء العدو خصوصاً؛ فقد قال الله تعالى: {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} [آل عمران:١٢٥]، حين وعدهم الله بالمدد، ولكن حصل منهم ما حصل.

الأصل أننا متفائلون واثقون بنصر الله مما يجري في غزة، وله سبحانه حِكَم كثيرة، فلا نجزع ولا نهون ولا نيأس

ولعل الدرس الرئيس هو أهمية الأخذ بالأسباب والسنن؛ فمع وجود الرسول ﷺ بينهم، إلا أنّ الهزيمة حصلت لوجود الخلل، وعلى الدعاة عموماً أن يدركوا هذه الحقيقة؛ فالذنوب مانعة من النصر، وهي سبب لتشتّت الجهود ودخول أهواء كثيرة تمنع من النصر.

وفي سياق الغزوة عموماً يهمّني أن أقف عند قوله تعالى: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ . هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ . وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ واللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} [آل عمران:١٣٧-١٤١]، فقد مضت سُنن الله في المكذِّبين وهزيمتهم، ولا يفيد من هذه إلا المتقون، ولذلك يريدنا الله أن لا نهن ولا نحزن، والوهن هو الضعف، والحزن أمر معنوي قد يكون سبباً مباشراً في الخور والذلّ والضعف؛ فالإيمان يحتّم علينا أن نكون أعزّاء أصحاب همم، فنحن الأعلون بالتزامنا وتوكّلنا على الله سبحانه، ولا بد من إدراك أنّ ما يصيبنا يصيب غيرنا، فلا نهن في ابتغاء القوم، وإن نكن نألم فهم يألمون، ونرجو من الله ما لا يرجون، وفي أُحُد، فقد أصابوا من المسلمين سبعين، بينما أصاب المسلمون منهم سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً، والحقيقة أنّ الله يديل الأيام حسب التزامنا وتمسّكنا بشروط النصر.

ومن فوائد ما يجري وفق حكمته تعالى أنه يريد أن يعلم جهدنا وحقيقة إيماننا، علماً يقيم الله به الحجة علينا، ومن الحِكَم هذا التمحيص للمؤمنين وتنقيتهم مما علق بهم من علائق الدنيا، وهدف آخر هو اتّخاذ الشهداء، والتعبير باتّخاذ الشهداء مُشعر بسموّ شأنهم واصطفائهم، وفي المقابل، فإنه سبحانه يمحق الكافرين، والمحاق هو آخر الشهر، حين لا يبدو منه شيء.

وفي يومنا هذا وما جرى ويجري لإخوتنا في غزة وغيرها من أماكن في فلسطين وسوريا والعراق ومصر وبورما وغيرها، فلا بد أن نتذكّر دائماً قول الله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، فما دمنا مؤمنين، فالأصل أننا متفائلون واثقون بنصر الله تعالى، وله سبحانه حِكَم كثيرة كما مَرَّ في سياق الآيات؛ فلا نجزع ولا نهون ولا نيأس، فلا ييأس من رَوْح الله إلا القوم الكافرون، والموضوع متّصل بنا نحن؛ هل نحن في إخلاص لله وصدق عمل وأخذ كامل بالأسباب، أم هي مجرد الأماني التي نرضي بها أنفسنا؟!

إنها رسالة لنا جميعاً؛ فالصلاة والصيام والتزام شعائر الإسلام بشكل عام أمور مهمة، ولكن لا بد من تحمّل مسؤولياتنا تجاه هذا الدين؛ فأعداؤنا لن يتركوننا وشأننا، وهذه حقيقة لا يجوز نسيانها، وفي شأننا كله لا بد أن لا نيأس ولا نحزن ولا نهن، ومن باب أوْلى أن لا نجلب الضرّ لأنفسنا حين نتنازع ونتخاصم، بل لا بد أن نكون أهل وعي وفكر وثقة بالله وقوة في الميادين كلها.

القرآن والأسباب الداعية لفاعلية الإنسان في النشاط الفكري

أ.د. محمد عثمان شبير
جامعة الشارقة

يعتبر المسلم أنّ ما يقوم به من الإبداع الفكري والثقافي والعلمي والاقتصادي، مكمّلاً لما يقوم به من العبادة والإيمان والتقوى

شهد العالم بنزول القرآن الكريم تحوّلاً هائلاً في حياة الناس، حيث نشطت له نفوس لبّت نداء ربها، فأحياها وجعل لها نوراً تمشي به في الناس، وسارت معه قافلة الحياة على هدى ونور، وتفجّرت به ينابيع الحكمة، وامتدت به أنهار المعرفة، وعرف به النشاط الفكري طريقه، فسار على منهج واضح، وخطوات مرتبة؛ ووصل الإنسان إلى حدّ الفاعلية.

والناظر في القرآن الكريم يجد أنه يتضمن الأسباب الرئيسة لفاعلية الإنسان في النشاط الفكري، والقيام بالدور الحضاري المنشود. وتتمثل هذه الأسباب في عدة توجيهات قرآنية، وهي:

تذكير الإنسان بمركزه في الكون:

قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة:٣٠]؛ فمنذ أن خلق الله تعالى الإنسان (آدم عليه السلام) وأهبطه إلى الأرض، وسلّم إلى الإنسان منذ ذلك الوقت زمام هذه الأرض، وأطلق فيها يده، وطالبه بإبراز مشيئة الخالق في الإبداع والتكوين، وكشف ما في هذه الأرض من قوى وطاقات وأسرار، وكنوز وخامات، وزوّده للقيام بهذه المشيئة الإلهية والمهمة الضخمة بطاقات واستعدادات وقوى قادرة على تحقيق ذلك. كما أنه تعالى سخّر للإنسان كل ما تحتويه هذه الأرض من غير الإنسان، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على أنّ القرآن الكريم لا يقدّم الحياة الآخرة بديلاً عن الحياة الدنيا، ولا العكس، وإنما يقدّمهما معاً في طريق واحد، وبجهد واحد، ولكنهما لا يجتمعان كذلك في حياة الإنسان إلا إذا اتبع منهج الله وحده في الحياة، دون أن يدخل عليه تعديلات مأخوذة من أوضاع أخرى لم تنبثق من منهج الله، أو مأخوذة من تصوراته الذاتية التي لم تضبط بهذا المنهج؛ ففي هذا المنهج وحده يتم ذلك التناسق الكامل والتصور الإسلامي.[١] ويترتب على ذلك أن المسلم يعتبر ما يقوم به من الإبداع الفكري والثقافي والعلمي، والإنتاج المادي والتنمية الاقتصادية مما يؤدي إلى تحسين واقع الحياة المادية؛ مكمّلاً لما يقوم به من العبادة والإيمان والتقوى.

تعريف الإنسان بوظيفته في الحياة:

قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ . إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات:٥٦-٥٨] هذه الآيات تقرّر حقيقة كبرى، من أضخم الحقائق الكونية التي لا تستقيم حياة البشر في الأرض بدون إدراكها واستيقانها، وهي تحقيق العبودية لله تعالى في الحياة، التي تتمثّل في توحيد تلقّي العقائد والعبادات والشرائع والقوانين والقيم والموازين، بحيث تكون من الله تعالى وحده. ويترتب على ذلك حرية المسلم وانطلاقه في الحياة دون قيود وأغلال من: الأهواء والشهوات، والأوهام والخرافات، والأعراف والعادات، والكهنة والطغاة وغير ذلك.[٢]

الدعوة إلى إعمال العقل والنظر والتأمل:

دعا القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى إعمال العقل بالنظر والتأمل والتفكير والإدراك، منها قوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة:١٦٤]، والتفكير مطلوب من المسلم على سبيل الوجوب أو الفرض،[٣] قال الشافعي -رحمه الله-: «استعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الاستنباط بالفكرة».[٤] وفي آلية التفكير قال ابن القيم: «الفكر هو إحضار معرفتين في القلب؛ ليستثمر منهما معرفة ثالثة. ومثال ذلك: إذا أحضر في قلبه العاجلة (الدنيا) وعيشها ونعيمها، وما يقترن به من الآفات وانقطاعه وزواله، ثم أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها، ولذته ودوامه وفضله على نعيم الدنيا وجزم بهذين العلمين؛ أثمر له ذلك علماً ثالثاً، وهو أنّ الآخرة ونعيمها الفاضل الدائم أولى عند كل عاقل بإيثاره من العاجلة المنقطعة المنغّصة».[٥] ويترتّب على إعمال الإنسان للعقل بالنظر والتفكير نفض الغبار عن الفطرة الإنسانية، وإيقاظ المشاعر من غفلتها، والبحث عن الحجج والبراهين لما هو مطروح على الإنسان، وعدم الركون إلى التقليد الأعمى للآباء والأجداد وغيرهم. قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا

العقيدة والأخلاق قاعدتان أساسيتان ينبغي أن يرتكز عليهما المسلم الحيّ

إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ} [المائدة:١٠٤].

الدعوة إلى العلم:

كانت كلمة (اقرأ) أول ما نزل من القرآن الكريم، وهي في الحقيقة تعدّ مفتاح العلم أيّاً كان نوعه، ولم يقف القرآن عند هذه الكلمة، وإنما رفع من قدر العلم والعلماء، وأعلى من شأنهم، وجعلهم في درجات عليا قريبة من ربهم. قال تعالى: {يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة:١١]، وقد اعتبر النبي ﷺ طلب العلم فريضة شرعية في قوله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[٦]، وجعل العلماء هذه الفريضة على مرتبتين: الأولى: فرض عين: كتعلّم أحكام العقيدة والعبادة على القدر الذي تصحّ فيه، وتعلّم حسن المعاملة، وحدود المنكرات، وتعلّم العلوم المسلكية لكل فرد بحسب ما يقوم به؛ كتعلّم أحكام المعاملات المالية التجارية للتاجر، وأحكام الزراعة للمزارع، وغير ذلك. وأما المرتبة الثانية: فهي فرض كفاية: ويندرج تحتها بقية العلوم الأخرى، من الطب، والهندسة، والكيمياء، والكهرباء، والذرّة، والعلوم الصناعية والحربية. وهذا يدلّ على ضرورة التخصّص في هذه العلوم، فإذا لم يوجد متخصصون في المجتمع الإسلامي أثم جميع أفراده.

فالمسلم بحمله العلم يحيا حياة ملؤها الحيوية والحركة والنشاط والاستشراف للمستقبل، ويمشي به في الناس وفق نور القرآن؛ يهدي الضالّ، ويطمئن الخائف، ويحرّر المستعبَد. قال تعالى: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ} [الأنعام:١٢٢].

الدعوة إلى إعمال الحواس للإثبات والتثبُّت:

قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً} [الإسراء:٣٦]، وشبيه بهذه الآية في النهي عن اتباع ما لا علم للإنسان به. قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف:٣٣]، وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة:١٦٨-١٦٩]؛ فلا يقول اللسان كلمة، ولا يروي حادثة، ولا ينقل رواية، ولا يحكم العقل حكماً، ولا يُبرم الإنسان أمراً إلا وقد تثبّت من كل جزئية، ومن كل ملابسة، ومن كل نتيجة، فلم يبق هنالك شك ولا شبهة في صحّتها، بل لا بدّ أن تكون مستندة إلى دليل يدعمها وبمقدار صحة الدليل وقطعيته تكتسب القضية الصحة والثبوت. قال تعالى: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة:١١١]، لكن ينبغي ملاحظة أنّ لكل قضية من القضايا، ولكل دعوى من الدعاوى نوع من الأدلة العلمية يناسبها؛ فالدعاوى المتعلقة بطبائع الأشياء المادية يُستدلّ عليها بالبراهين التجريبية المحسوسة. وأما الدعاوى المتعلقة بالمجردات فلا يقبل معها إلا براهينها المسلّمة، وأما الدعاوى المتعلقة بحقوق الأفراد والجماعات فلا يُقبَل فيها إلا الشهادات المثبّتة لها؛ وهكذا لا تصبح القضية حقيقة علمية إلا بوجود الدليل المناسب لها. ويترتب على استخدام وسائل البحث والتجريب والتطبيق، والوقوع في الخطأ والصواب بناء شخصية الإنسان وضميره وعقله وتفكيره. ويساعده في ذلك المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه، فهو يهيّيء له كل الوسائل التي تؤهّله للقيام بالنشاط العلمي.

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا الصدد أنّ هذه التوجيهات لقلب المسلم لن تثمر ثمرتها إلا إذا كان هذا القلب يرتكز على قاعدتين أساسيتين وهما: العقيدة، والأخلاق؛ فالقاعدة الأولى: هي العقيدة الإلهية التي تقوم على أساس التوحيد والإيمان بالغيب واليوم الآخر، فعقيدة اليوم الآخر تلقي في روع المسلم أنه سيُحَاسَب على كل عمل يقوم به في الآخرة؛ إنْ كان خيراً فخير، وإنْ كان شرّاً فشر. قال تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ} [الزلزلة:٧-٨] ، فإذا التقت هذه التوجيهات مع تلك العقيدة، انقلبت إلى قوة دافعة وطاقة متفجّرة تبدع كل ما ينفع الناس في الأرض ويعمل على استقرار حياتهم وتقدمها؛ إذ إنّ هذه العقيدة تربط الإنسان بقوى الكون الظاهرة والخفيّة، وتمنحه الثقة والطمأنينة، والقدرة على مواجهة الصعاب، بقوة اليقين في التغلّب عليها، وقوة الثقة في الله. وتجمع طاقاته وقواه كلها، وتدفعها في اتجاه واحد. وهي تدفع كلاً من الفرد والجماعة إلى التضحية في كل ما يملكون في سبيل الحياة الكبرى التي لا تفنى.[٧]

هوامش:

١. انظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب، ٧/ ٣٧.
٢. المرجع السابق، ١/ ٣٢٨.
٣. انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم، للقرضاوي، ص١٣، وما بعدها، والتفكير فريضة إسلامية، للعقاد، ص٧، وما بعدها.
٤. مفتاح دار السعادة، لابن القيم، ١/ ١٨٠-١٨١.
٥. المرجع السابق.
٦. سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فضل العلم، (٢٢٤) وهو صحيح.
٧. انظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب، ٧/ ٩.

اقتران العلو في الأرض بالفساد في ضوء القرآن

حكم وأسرار

د. توفيق علي زبادي
المغرب

قَرَنَ الله -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم بين العلوّ في الأرض والفساد في أكثر من موضع، وقَدَّم فيها العلوّ على الفساد، مما يشير إلى أنّ العلوّ هو سبب كل فساد موجود في الأرض؛ لأنّ المتعالي يردّ الحق ويجحده، ويحتقر الناس ويستهين بهم فلا يسمع منهم، فيسير فيهم سير فرعون المستبدّ المفسد؛ فتأسن النفوس ويُسْتَخَفّ بها فتطيعه في كل شيء، فلا تعرف معروفاً ولا تُنكر مُنكراً، ويصدق فيها قول الحق: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ} [الزخرف:٥٤].

ولا حلّ لمن هذه صفاته إلا بانبعاث موسى يكون سبباً في هدايته، أو هلاكه، وهذه سُنّة الله تعالى في عباده، أن يبعث لأهل الباطل، أهل الحق يناضلوهم ويدفعوهم وتتحقّق سُنّته بأنْ تكون العاقبة للمتقين.

و(العلوّ): هو العظمة والتجبر[١]، و(فَسَدَ): ضِدُّ (صَلَحَ)[٢].

و(العلوّ): التكبّر عن الحق وعلى الخلق، والطغيان في الأعمال، والفساد: ضدّ الصلاح، وهو كل فعل مذموم في الشريعة أو لدى أهل العقول الراجحة[٣].

الآيات التي قَرَنَ الله فيها العلوّ بالفساد:

قال تعالى: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [النمل:١٤]. وقال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} [القصص:٤]. وقال تعالى: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص:٨٣].

وعن علي بن أبي طالب ﷺ، أنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو والٍ؛ يرشد الضالّ، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبقال والبيع، فيفتح عليه القرآن ويقرأ: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً}، ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع في الوُلاة، وأهل القدرة من سائر الناس[٤].

وقال الطبري -رحمه الله-: «أي: تلك الدار الآخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تَكَبُّراً عن الحق في الأرض وَتَجَبُّراً عنه، ولا ظُلم الناس بغير حَقٍّ، وَعَمَلاً بمعاصي الله فيها»[٥].

وقال السعدي -رحمه الله-: «أي: ليس لهم إرادة، فكيف العمل للعلوّ في الأرض على عباد الله، والتكبّر عليهم وعلى الحق، {وَلَا فَسَاداً} وهذا شامل لجميع المعاصي، فإذا كانوا لا إرادة لهم في العلوّ في الأرض والإفساد، لزم من ذلك، أنْ تكون إرادتهم مصروفة إلى الله، وقصدهم الدار الآخرة، وحالهم التواضع لعباد الله، والانقياد للحق والعمل الصالح، وهؤلاء هُم المتقون الذين لهم العاقبة، ولهذا قال: {وَالْعَاقِبَةُ}: أي حالة الفلاح والنجاح، التي تستقرّ وتستمرّ، لمن اتّقى الله تعالى، وغيرهم -وإن حصل لهم بعض الظهور والراحة- فإنه لا يطول وقته، ويزول عن قريب. وعُلم من هذا الحصر في الآية الكريمة، أنّ الذين يريدون العلوّ في الأرض، أو الفساد، ليس لهم في الدار الآخرة، نصيب، ولا لهم منها نصيب»[٦].

وقال سيد قطب -رحمه الله-: «فلا يقوم في نفوسهم خاطر الاستعلاء بأنفسهم لأنفسهم، ولا يهجس في قلوبهم الاعتزاز بذواتهم والاعتزاز بأشخاصهم وما يتعلق بها.. إنما يتوارى شعورهم بأنفسهم ليملأها الشعور بالله، ومنهجه في الحياة.. أولئك الذين لا يقيمون لهذه الأرض وأشيائها وأعراضها وقِيَمها وموازينها حساباً.. ولا يبغون فيها كذلك فساداً.. أولئك هُم الذين جعل الله لهم الدار الآخرة.. تلك الدار العالية السامية»[٧].

قال ابن تيمية -رحمه الله-: «إنّ الناس أربعة أقسام:

القسم الأول: يريدون العلوّ على الناس، والفساد في الأرض وهو معصية الله، وهؤلاء الملوك والرؤساء المفسدُون، كفرعون وحزبه، وهؤلاء هُم شرار الخَلْق. قال الله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}. وعن عبد الله بن مسعود عن النبي

ﷺ قال: «لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مِثْقَالُ ذَرَّة مِنْ كِبْر. قال رجل: إنّ الرَّجُلَ يُحبُّ أَنْ يكون ثَوْبُهُ حسناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قال: «إنّ الله جَمِيلٌ يحبُّ الجمال، الكِبْرُ بَطَرُ الحق وَغَمْطُ الناس[٨]؛ فبَطَر الحق: دَفْعُه وجَحْدُه. وغَمْطُ الناس: احتقارهم وازدراؤهم، وهذا حال مَنْ يريد العلوّ والفساد.

كم ممن يريد العلوّ، ولا يزيده ذلك إلا سفولاً، وكم ممن جُعِلَ من الأعلين وهو لا يريد العلوّ ولا الفساد، وذلك لأنّ إرادة العلوّ على الخَلْق ظُلم

والقسم الثاني: الذين يريدون الفساد، بلا علوّ؛ كالسرّاق والمجرمين من سَفَلَة الناس.

والقسم الثالث: يريدون العلوّ بلا فساد؛ كالذين عندهم دِين يريدون أنْ يعلوا به على غيرهم من الناس.

وأما القسم الرابع: فهم أهل الجنة، الذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً، مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم، كما قال الله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٣٩] وقال تعالى: {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [محمد:٣٥]. وقال: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} [المنافقون:٨]. فكم ممن يريد العلوّ، ولا يزيده ذلك إلا سفولاً، وكم ممن جُعِلَ من الأعلين وهو لا يريد العلوّ ولا الفساد، وذلك لأنّ إرادة العلوّ على الخَلْق ظُلم؛ لأنّ الناس من جنس واحد، فإرادة الإنسان أنْ يكون هو الأعلى ونظيره تحته ظلم»[٩].

وقال العلامة أبو الحسن الندوي -رحمه الله- تحت عنوان: (عهد القيادة الإسلامية) - الأئمة المسلمون وخصائصهم: «ظهر المسلمون، وتزعّموا العالَم، وعزلوا الأُمم المزيّفة من زعامة الإنسانية التي استغلّتها وأساءت عملها، وساروا بالإنسانية سَيْراً حثيثاً متّزناً عادلا، وقد توفّرت فيهم الصفات التي تؤهّلهم لقيادة الأمم، وتضمن سعادتها وفلاحها في ظلّهم وتحت قيادتهم، ومن هذه الصفات: أنهم لم يتولّوا الحكم والقيادة بغير تربية خُلُقية وتزكية نفس، بخلاف غالب الأمم والأفراد ورجال الحكومة في الماضي والحاضر، بل مكثوا زمناً طويلاً تحت تربية محمد ﷺ وإشرافه الدقيق، يُزكّيهم ويُؤدّبهم، ويأخذهم بالزهد والورع والعفاف والأمانة والإيثار وخشية الله، وعدم الاستشراف للإمارة والحرص عليها. يقول ﷺ: «إنّا والله لا نُوَلِّي على هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه»[١٠].

ولا يزال يقرع سمعهم: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}. فكانوا لا يتهافتون على الوظائف والمناصب، فضلاً عن أنْ يُرشّحوا أنفسهم للإمارة، ويزكّوا أنفسهم، وينشروا دعاية لها، وينفقوا الأموال سعياً وراءها.. فإذا تولّوا شيئاً من أمور الناس لم يعدّوه مغنماً أو طُعْمَة أو ثمناً لما أنفقوا من مال أو جهد؛ بل عَدُّوه أمانةً في عُنقهم، وامتحاناً من الله، ويعلمون أنهم موقوفون عند ربهم، ومسؤولون عن الدقيق والجليل ويتذكّرون دائماً قول الله عز وجل: {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء:٥٨].

وقوله سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} [الأنعام:١٦٥].

في ظلّ هؤلاء، وتحت حكمهم، استطاعت الأمم والشعوب -حتى المضطهدة منها في القديم- أنْ تنال نصيبها من الدِّين والعلم والتهذيب والحكمة، وأنْ تُساهم العرب في بناء العالَم الجديد، بل إنّ كثيراً من أفرادها فاقوا العرب في بعض الفضائل، وكان منهم أئمة هم تيجان مفارق العرب وسادة المسلمين من الأئمة والفقهاء والمحدثين[١١].

حُسن خاتمة مَن لا يريد علوّاً في الأرض ولا فساداً:

قال مَسلمة بن عبد الملك لما احتضر عمر بن عبد العزيز: «كُنّا عنده في قُبّة، فأومى إلينا أن اخرجوا، فخرجنا فقعدنا حول القُبّة، وبقي عنده وصيف كان يخدمه، فسمعناه يقرأ هذه الآية: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} ما أنتم بإنس ولا جانّ ثم خرج الوصيف، فأومى إلينا أن ادخلوا فدخلنا فإذا هو قد قُبِضْ»[١٢].

فليكُن كُلٌّ منّا موسى الذي يقف في وجه كُلِّ مُتعال مُفْسِد في الأرض حتى تطهّر الأرض من أهل العلوّ والفساد، ويرثها أهل التقوى والرشاد.

هوامش:

١. المعجم الوسيط:٢/ ٦٢٥.
٢. تاج العروس:٨/ ٤٩٦.
٣. التحرير والتنوير:٢٠/ ١١٨.
٤. الدر المنثور:١١/ ٥٢٠.
٥. تفسير الطبري:١٨/ ٣٤٣.
٦. السعدي:٦٢٤.
٧. الظلال:٥/ ٢٧١٤.
٨. صحيح مسلم، (باب تحريم الكبر)، (٢٧٥).
٩. السياسة الشرعية:١٧٣.
١٠. صحيح مسلم، (باب النهي عن طلب الولاية)، (٤٨٢١).
١١. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، (ج١/ ص١١٢).
١٢. الروح:٦٥.

د. خيري الجنيدي
دكتوراه التفسير وعلوم القرآن

يظنّ كثير مِن الناس أنّ الجمادات صامتة ميّتة، إلا أنّ القرآن يبعث فيها روح الطاعة والتفاعل في عبادة الخالق العظيم

عجيب شأن هذا القرآن؛ تقرأ فيه الكلمة فترى فيها باباً للكون الأوسع.. وتتلو فيه الآية فترسم لوحة الجمال الأرفع.. الحرف وإيقاعه.. والكلمة ونسيجها.. والآية وتركيبتها.. كيف لا يكون كذلك وهو كلام الله تعالى؟

تعرض سورة هود ذلك المشهد الذي تنخلع لهوله القلوب.. السماء صارت أفواهَ قِرَب.. والأرض فجّرت عيونها حتى غدت بحر الغضب.. وسيدنا نوح مع مَنْ آمَنَ معه في سفينة مُعدّة للنجاة.. وهو يهتف بحُرقة الأب الملهوف على نجاة ولده.. {يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ} [هود:٤٢].. ولكنّ الولد المتغطرس يُعرض عن نداء والده، حتى ساقه كِبْرُه وغروره ليكون من الهالكين.

وبينما تتأمّل ذلك المشهد المريع.. تسمع نداءات الله العظيم لمخلوقاته العظيمة التي استسلمت لقدرته.. {يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي} [هود:٤٤].

ماذا.. يا سماء أَقْلِعي؟! يا لغرابة هذا النداء.. فالإقلاع مُستعمَل في أصله في انتزاع شيء من شيء(*)؛ ففيه معنى الكَفّ عن الفعل بتكلُّف وقوة تجبره على ذلك، فإذا علمنا أنّ السماء مُنقادة لأمر الله ومستسلمة لقدرته فكان يكفيها أنْ يُقال لها: ويا سماء أمسكي ماءك.. لتُمسك منقادة طائعة.

ولكن العدول عن الأمر (أَمْسِكي) إلى (أَقْلِعي)، رمز سامق جاء ليرسم منظومة هذا الكون الطائع، وإليك البيان:

يظنّ كثير مِن الناس أنّ الجمادات في هذا الكون صامتة ميّتة، إلا أنّ القرآن يبعث في الجمادات كلها روح الطاعة والتفاعل في عبادة الخالق العظيم. يقول سبحانه: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإسراء:٤٤]؛ فالسماء تُسبِّح.. والأرضُ تُسبِّح.. والجبال تُسبِّح.. والحصى يُسبِّح.. والكُل يُسبِّح... والكون كلّه مُسَخَّر لطاعة الله تعالى.. يعبده بطريقته متلذّذاً مُنْقَاداً..

وهذه السماء تبكي.. والأرض تبكي كذلك على موت الطائعين.. كيف لا، وأعمالهم كانت تُزيّن ثرى الأرض.. فإذا صعدت الملائكة بأعمالهم زيّنت بريحها وعبقها أبواب السماء، فإذا مات العُصاة والكَفَرَة أمسكتْ فلا تبكي عليهم.. يقول تعالى واصفاً حال السماء عند وفاة فرعون وجنده: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ} [الدخان:٢٩].

وانظر إلى الحجارة التي تلين من خشية الله أكثر من قلوب العُصَاة الكافرين: {وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ} [البقرة:٧٤].

ويسجّل القرآن الكريم ذلك التخيير الذي يخيّره ربنا سبحانه لتلك المخلوقات العظام، فيقول: {إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً} [الأحزاب:٧٢].

بل يصف نبيُّنا ﷺ تفاصيل هذا التفاعل حين يرسم لوحة الكون المبتهج المستغفِر للمعلّم الصالح فيقول: «إنّ الله وملائكته وأهلَ السماء وأهلَ الأرض، حتى النملة في جُحرها، وحتى الحوت في البحر، ليُصلّون على مُعلّم الناس الخير». -أي يَدْعُون له ويستغفرون- (رواه الترمذي، وصحّحه الألباني).

فإذا علمنا أنّ هذا الكون كُلّه يتناغم في عبادة الله.. يُسبّحه ويُمجّده.. ويستغفر لعباد الله ويدعو لهم.. ويُبغض العُصاة ولا يبكي عليهم..

فهمنا سرّ التعبير بالإقلاع بقوله تعالى: {وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي}؛ فالقرآن يريد أنْ يُصوّر ذلك التناغم بين مخلوقات هذا الكون من حيث العبودية لله العظيم.. وبُغض العُصاة الكافرين؛ فالسماء ما أن استمعت الأمرَ الإلهي بصَبِّ مائها على الكافرين.. حتى سارعت لإفراغه منهمراً.. ولو قُدّر لنا أنْ نحسّ بها، لأحسسنا بعظيم رغبتها بالانتقام ممن عصى الجبّار سبحانه وتعالى... حتى إنها لا تريد أنْ تكُفّ لجام غضبها عن أولئك المتمرّدين على أمر الله تعالى.. فجاء الأمر بالإقلاع مُصَوِّراً هذه الرغبة العظيمة للسماء في إهلاك العُصاة.. ولولا أنّ الأمر صادرٌ مِن العظيم -سبحانه- لما كبحت جماح رغبتها في صَبِّ عذابها على الكافرين حتى بعد موتهم؛ فظهرت بهذه الكلمة منظومة التناغم الكوني في عبادة الله تعالى، وأنّ الكون كُلّه طائع سائر في نهج الحب لمن أحبه الله والبغض لمن أبغضه الله.

وتزداد طمأنينة القلب لهذه الحقيقة المدهشة عندما تقرأ قول الله تعالى آمراً الجبال والطير أنْ تُردّد التسبيح مع داود عليه السلام: {يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ} [سبأ:١٠]، وهكذا نفهم تلك الإرادة الحيّة للجدار الذي كان تحته كنز ليتيمين فأراد أنْ ينقضّ ليُسارع في مساعدة اليتيمين في استخراج كنزهما، ولكن الخضر الذي قال الله تعالى عنه: {وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً} [الكهف:٦٥]، عرف أنّ الوقت لم يحن، فأقام الجدار، قال سبحانه: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ} [الكهف:٧٧].

ومِن أغرب ما نراه في هذه الأيام أننا نُقيم عُرساً إعلاميّاً إذا اكتشف عالم من العلماء أنّ للنمل لُغة يتخاطب فيها، وأنّ للنحل لُغة يتخاطب فيها؛ فلماذا لا نجعل هذه الحقائق القرآنية منطلق أبحاث علمية دقيقة وعميقة تحاول الاستفادة مِن هذا التفاعل الكوني.

وختاماً، تذكّر -أخي القارئ الكريم، مهما كان توجّهك ومعتقدك- أننا -عالَم الإنس- مخلوق ضعيف في هذا الكون المتلئ بعالم مِن المخلوقات العِظام.. فلنَسِرْ في فلك التسبيح المخبت.. وفي منظومة الطاعة الراغبة التي تُقْبِل مُنقادةً خاضعةً مُحبّةً لهذا الخالق العظيم الكريم.. لنشعر بروعة التلاؤم بيننا وبين بقية المخلوقات... المتلذّذة بطاعته سبحانه.

* يقول ابن منظور: «القَلْعُ: انتزاع الشيء مِن أصله، والقَـلْعَة: النخلة التي تُجتثّ مِن أصلها قَلْعاً. (انظر لسان العرب).

توبة ابن شنبوذ

إعداد: عبد الرحمن جبريل
مجاز في القراءات العشر المتواترة

ابن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ) هو الإمام والعالم البغدادي الكبير شيخ الإقراء في العراق أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب، وهو أشهر مِن طَوَّفَ في البلاد لتحصيل علم القراءات مع الصلاح والورع والأمانة، كان يرى جواز القراءة والصلاة بما صحّ سنده وإن خالف رسم المصحف، وبما جاء في مصحف أبيّ بن كعب ومصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما مثل قراءة: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله) بدلاً من {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ} [الجمعة:٩]، ونحو قراءة: (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً) بدلاً من: {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً} [الكهف:٧٩] (١).

والمعلوم عند علماء القراءات أنّ موافقة القراءة لرسم المصحف الإمام هي أحد أركان القراءة الصحيحة إضافة إلى تواتر النقل وموافقة اللغة العربية.

ومعلوم أيضاً أنّ الخليفة عثمان بن عفان ﷺ بعد أن تم له نسخ المصحف الإمام وإرسال نسخ منه إلى الأمصار، أمر بإحراق كل منسوخ غيرها بما في ذلك مصحف أبيّ ومصحف ابن مسعود وغيرهما، وذلك خوفاً مِن أن يُنقل عن القرآن الكريم بزيادة أو نقصان، أشار إلى ذلك أبو عبيدة القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) بقوله: «وإنما نرى القُرّاء عرضوا على أهل المعرفة بأركان القراءة الصحيحة ثم تمسّكوا بما علموا منها مخافة أن يرفعوا عن ما بين اللوحين بزيادة أو نقصان، وبهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف، حتى لو كانت العربية فيه أظهر بياناً، ورأوا تتبّع حروف المصاحف وحفظها عندهم كالسُّنَّة القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعدّاها» (٢).

كما أنّ أكثر العلماء بعد أبي عبيدة ذكروا تلك الأركان وبعبارات متقاربة، منهم: مكي بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني، والسخاوي، والزركشي، وابن حجر، وابن الجزري (٣).

وكان ابن شنبوذ -يرحمه الله- كعادة الأقران يتنافس مع ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) مؤلف كتاب السبعة، فينعته بقوله: «هذا الذي لم تغبرّ قدماه في العلم»، وبلغ به ذلك التنافس أن لا يُقرئ من يقرأ على ابن مجاهد!! ثم هيّأ الله تعالى -حفظاً لكتابه العزيز- نخبة من العلماء على رأسهم أبو علي ابن مقلة، وزير الدولة في خلافة عبد الملك بن مروان. وفي عام (٣٢٣هـ) عُقد مجلس لابن شنبوذ بحضور الوزير المذكور وحضور ابن مجاهد وعدد من العلماء والقضاة، وحين تكلم ابن شنبوذ أغلظ في الخطاب للوزير ولابن مجاهد والحاضرين ونسبهم إلى قلة المعرفة وأنهم لم يسافروا مثله في طلب العلم، فأمر الوزير بضربه سبع دُرر ولم يتركه حتى أعلن توبته والرجوع عن رأيه القائل بجواز القراءة والصلاة بما صَحّ سنده ولو خالف رسم المصحف، وكُتب عليه بذلك محضر أثبتوه في كتاب هذا نصّه: «يقول محمد بن أيوب: قد كنت أقرأ حروفاً تخالف مصحف عثمان المجمع عليه، والذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ على قراءته، ثم بان لي أنّ ذلك خطأ، وأنا منه تائب وعنه مقلع، وإلى الله جلّ اسمه منه بريء، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه ولا يقرأ غيره» (٤).

ابن شنبوذ: كنتُ أقرأ حروفاً تُخالف مصحف عثمان المجمَع عليه، ثم بان لي أنّ ذلك خطأ، وأنا منه تائب وعنه مقلع

رحم الله ابن شنبوذ وجميع العلماء من السلف الصالح ومن سار على نهجهم ممن عرف الحق فرجع إليه.

الهوامش:

١- ذكر ذلك الإمام الذهبي في معرفة القراء، ج١، ص٢٢٢، وابن الجزري في غاية النهاية ج٢، ص٥٤.

٢- انظر رسم المصحف / د. غانم قدوري الحمد ص٦٣٢.

٣- انظر رسم المصحف / د. غانم قدوري الحمد.

٤- ذكره ابن النديم في الفهرست ص٣٢ / المرجع السابق ص٦٤٢.

لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك..
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك..

إمكانية التقسيط

بالتعاون مع

البنك الإسلامي الأردني

البنك العربي الإسلامي الدولي

نحن معكم
خطوة بخطوة..

معتمدون لدى وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

حاصلون على درع التميز من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

- باصات سياحية VIP
- جواً مع الملكية الأردنية
- خدمات وهدايا مميزة
- كادر إداري ذو خبرة
- برنامج مميز
- حمام خاص لكل غرفة

أنوار الدلة

للسياحة والسفر والحج والعمرة

تدعوكم للتسجيل.. لأداء فريضة الحج لموسم ١٤٣٥هـ

عمّان - العبدلي - مجمع عقاركو التجاري
06/5693077 - 0796382244

الزرقاء - شارع السعادة - مقابل بنك الأردن
05/3995520 - 0795111104

العقبة - بجانب المحكمة الشرعية - عمارة الجمعية
03/2012625 - 0795254161

FOLLOW US ON facebook

شركة أنوار الدلة العالمية للحج والعمرة

وعي الأمة وما يخطّط لها

د. عودة الله القيسي
ناقد ولغوي

المقصود بالأمة هنا هي الأمة الإسلامية، وقد مرّ وعيها بأربع مراحل، منذ ظهور الإسلام حتى العصر الحاضر، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، وتنتهي بسنة (٤١) هجرية عندما تولى معاوية ابن أبي سفيان الحكم، ثم مرحلة الدولة الأموية والعصر الأول من الدولة العباسية، وينتهي سنة (٣٦٥)، ثم المرحلة الثالثة: وتمتد من مطلع العصر العباسي الثاني حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ثم المرحلة المعاصرة: وتمتد من بداية القرن الرابع عشر حتى الآن، وهي المرحلة الرابعة.

المرحلة الأولى: كانت مرحلة التصور الإسلامي النقي، من حيثُ العقيدة والعبادة والتشريع. لقد كان الإيمان بالله الواحد الأحد الخالق الكون المدبر له الذي إذا أراد شيئاً فعله. {هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [غافر:٦٨] كان الإيمان إيماناً راسخاً. وكان يقود ذلك إلى الإيمان بالقرآن الكريم، يليه الحديث النبوي الشريف باعتبارهما مصدراً (للتصور) الإسلامي: القرآن مؤسّس والحديث مبيّن. وإلى الإيمان بالملائكة والكتب والرسل، وبيوم القيامة وبحساب الخلق، ليدخل المؤمنون الجنة، ويدخل الكافرون النار، وإلى الإيمان بالقدر، خيره وشرّه. وعلى هذا فقد كان جماعة الصحابة والتابعين يؤمنون أن لا حكم إلا بما أنزله الله في القرآن، وبما ألهمه رسوله من السنّة (قولاً وفعلاً وإقراراً) على أنه لا يخرج على المبادئ العامة لما لم يَرِدْ مفصلاً، لأنه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». (١).

وكان إيمانهم الراسخ يجعلهم يؤمنون أن المسلمين مستخلفون في الأرض، ويجب أن يعملوا بمقتضى هذا الاستخلاف: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأنعام:١٦٥]، ويؤمنون أن الله تعالى لن يستخلفهم في الأرض إلا إذا كانوا مؤمنين، يعملون الصالحات: {وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور:٥٥]، والاستخلاف في الأرض يعني إعمارها، ولن يكون إعمارٌ (٢) عادل بغير اتباع منهج الإسلام.

هكذا كان تصوُّر الصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم – للإيمان: إيمان عقيدي (٣) وعملي ملتزم بمنهج الإسلام لصلاح الدنيا والسعادة فيها، ثم لصلاح الآخرة والسعادة فيها.

وَقَع انحراف في التصور:

المرحلة الثانية: منذ عهد معاوية ابن أبي سفيان، وقعت انحرافات خرجت عن تطبيق منهج الإسلام تطبيقاً كاملاً، فقد أصبح الخليفة يدّعي أنه يحكم بقَدَر الله، فليس لأحد أن يناقشه في أمور المال مثلاً، فبيت مال المسلمين تحول إلى بيت مال الخليفة، ينفق منه كيف يشاء ويشتري به الذمم والضمائر. فتحول القَدَر – الديني – إلى قَدَر مزيف – سياسي. مع أن القدر يعني أن النفس الإنسانية، والأشياء، وضع الحق فيها قوانينها، وأمامَهُ دعواتُ الرسول لبيان الخير، وبيان الشرّ، والإنسان هو الذي يستقيم مع الخير، أو ينحرف نحو الشرّ.

وتابع نهج الأمويين خلفاءُ بني العباس في العصر الأول، فقد أعلن أبو جعفر المنصور في خطبة له أنه (ظل الله) في الأرض، ومعنى ذلك أنه مسدَّد من الله، وأنه يصيب ولا يخطئ، فنتج عن ذلك فساد كثير.

انفصال بين الإيمان والعمل:

المرحلة الثالثة: أما في العصر العباسي الثاني وما وَلِيَه من عصور، فلقد حدث انفصال كبير بين الإيمان والعمل، وانقسم العالم الإسلامي إلى دويلات كثيرة، بعضها يحارب بعضاً، وأصبحت أظهرُ صورة للإسلام هي العبادات. أما السياسة فقد ابتعدت عن منهج الإسلام بعداً واضحاً، ولم يكن ممكناً أن يجتاح التتار بغداد ويقتلوا حليفتها ضرباً «بالنعال» سنة ٦٥٦هـ لو كان منهج الإسلام في السياسة والاقتصاد هو المطبق المعمول به.

هل الدين اعتقاد، وعبادات، فحسب:

المرحلة الرابعة: أما في العصر الحاضر فقد استطاع الاستعمار أن يفتنَ الأمة الإسلامية – معظمها – عن دينها، وأن يسرّب إلى «وعيهم» أن الدين، سواءٌ أكان الدين الإسلامي، أو المسيحي أو غيرهما، يجب أن يعود إلى دوره الطبيعي الذي ينحصر في الاعتقاد النظري، وفي العبادة

في المساجد أو في الكنائس أو المعابد لأي جماعة من العُبّاد. أما السياسة، أما الاقتصاد، أما الأخلاق، فهي أمور تخرج عن نطاق الدين، وتُصَرَّف حسب ظروف الناس وأحوالهم. والحَكَمُ الفصل فيها إنما هو «العقل». وقد ساعد على إشاعة هذا التصور، انفصال الحياة العامة .. سياسة واقتصاداً وأخلاقاً عن الكنيسة. فقد عادت الديانة المسيحية إلى داخل الكنيسة، فلم يعد لها أثر في الحياة العامة، على أثر الثورة العلمية التي ضاقت بتحكمات رجال الكنيسة بأمور الحياة، على أن المسيحية ليس فيها «تشريع» واضح المعالم للحياة أصلاً.

استطاع الاستعمار أن يفتِنَ الأمة الإسلامية عن دينها، وأن يسرّب إلى وعيهم أن الدين يجب أن يعود إلى دوره (الطبيعي) الذي ينحصر في الاعتقاد النظري!

الغرب اعتمد العقل وحده:

لقد اعتمدت أمريكا والغرب عامة، وكذلك الدول الشرقية الشيوعية «العقل» وحده لتصريف أمور الحياة والتخطيط لها، مع أن العقل دون دين لا يصلح لقيادة الحياة، لأنه، عندئذ، توجهه «الغريزة»، والغريزة تنطوي على الإقبال على «اللذة» والهروب من « الألم» اللذين كانت تعتبرهما بعض الفلسفات اليونانية القديمة هما المحرك الطبيعي للحياة. واللذة .. هي ما سمَّتها الفلسفة الغربية الحديثة مبدأ المنفعة (Pragmatism). والدليل على أن الغريزة (أو النفس) هي التي توجه العقل، وهو خادم مطيع لها؛ يفكر ويخطط بوحي منها، أمَا انتهى مبدأ المنفعة في الغرب في أمور «الجنس» إلى الحضيض في الأخلاق؟ لقد أباح الغرب للفتى والفتاة أن يمارسا الجنس دون حدود أو ضوابط، حتى سنَّ الزواج الذي لن يكون قبل الثلاثين إلى الأربعين، بل إن الأهل يشجعون الفتاة على صداقة الشباب (أي: ممارسة الجنس الحرام) لأن الفتاة العذراء منبوذة لا يُقبل على الزواج منها إلا الكهول. ونقول: لأن الكهل .. لعله يميل إلى الاستقرار بحكم السن غالباً، والزواج استقرار، إن الانغماس في الجنس الهابط هذا الانغماسَ قد بحث له العقل عن «المبررات» لكي يصبح مُعترَفاً به في المجتمع، بل إن الغرب أصبح يقبل أولاد الزنى وصار يعترف بهم؛ تضع الفتاة قبل الزواج مولوداً فيعترف بذلك المجتمع، سواءٌ أكان الأب الزاني معروفاً أو كان غير معروف، والمجتمعات الشيوعية لا تختلف عن المجتمعات الغربية في هذا الشأن. إن الإحصائيات تقول: إن المواليد غير الشرعيين في بريطانيا لسنة ٢٠٠٤م قد أصبحوا، لأول مرة، أكثر من المواليد الشرعيين.

أنظمة الحكم:

لقد قلنا قبلُ: إن الغرب سرَّب إلى «وعي» المسلمين أن الدين لا علاقة له بأنظمة الحكم، ونقول الآن: إن بعض المسلمين قلّد الغرب بأفكارهم عن «وعي» إما بإغراء الشهرة، لأن الغرب مستعد أن يطبع كتابَ من يقلّده وأن يوزعه على أوسع نطاق، أو بإغراء المال، أو بإغراء الجنس، وقد يجمع الشخص بينها كلها، فيصبح مُلحقاً بذيل الغرب ممسوخ الهوية.

أهو إمّعة أم عميل؟

ولقد انساق الأستاذ القاضي علي عبد الرزاق، المصري الجنسية إلى الزعم بأن الإسلام دين لا علاقة له بالحكم. وكتب في هذا الزعم كتاباً .. سمّاه (الإسلام وأصول الحكم). مع أن الإسلام دين ودولة، دنيا وآخرة. يدلك على ذلك أن الرسول ﷺ قد أقام دولة الإسلام الأولى في المدينة، وكان رئيسها، ينتهي إليه الأمر في شؤونها التشريعية والقضائية والتنفيذية والمالية. وقد أرسل الرسول الكريم الإداريُّ عماله لتعليم الناس الإسلام والقضاء بينهم، (والقضاء أمر تشريعي) ولأخذ الزكاة. وعقد ﷺ الأولوية لقادة الجيوش المجاهدة، وقاد بعضها بنفسه، وأمره ربه باستشارة الصحابة، حتى في أحلك الظروف، فقد نزلت إحدى آيتيْ الشورى بعد تراجع المسلمين في غزوة أحد [٤]، لأن الرماة على ظهر الجبل خالفوا أمر الرسول الكريم الحكيم لهم بألا يتركوا مواقعهم مهما كانت النتائج، ولكنهم خالفوا أمر الرسول عندما رأوا المشركين يولون الأدبار أمام المسلمين بعد إحدى الجولات، فقال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى:٣٠]. ولأن – عبدالله بن أبي – ارتدّ عن الجهاد، ومعه ثلث الجيش ولأسباب أخرى – عَدَدُها – ذكرناها، في كتابنا: [كرامات شفيقة – ومواقف منيفة] [٥].

الهوامش:

١- مسند الإمام أحمد: ١/ ٤٠٠.

٢- {يكون} (هنا) تامة، لا تأخذ خبراً.

٣- ينسبون إلى (عقيدة) على (عقديّ) وذلك غير دقيق لأن الكلمات الأصول .. نَسَبَ إليها العربُ الفصحاء، من غير حذف الياء، فنسبوا إلى (فعيلة) على (فعيلي). ومن ذلك: طبيعة، طبيعي – بديهة، بديهي – وعقيدة، عقيدي. لأن ما ورد عن العرب الفصحاء .. لا ينقاس وإنما يُقاس عليه.

٤- إذا قلنا (غزوة أحد) – صرفنا كلمة (أحد) – وإذا تركنا كلمة (غزوة – أو معركة) – منعنا (أحد) من الصرف، لأنها تكون – هنا – علماً مؤنثاً –، والعلم المؤنث – ممنوع من الصرف.

٥- نظ: كتابي (كرامات شفيقة، ومواقف منيفة، في حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم – (٢٤١-٢٥٦) – كتبت سنة – ٢٠٠١م.

لا يجوز الفصل بين التوكُّل وبين العمل، فلا ينبغي الخلود إلى الراحة، والدَّعَة والكسل، بحجّة الركون إلى الله سبحانه

لكي تكون من المتوكِّلين على رب العالمين، عليك «القيام بالعمل الجميل وطلب العون من الجليل».

إذ إنّ التوكُّل هو: الأخذ بالأسباب ثم الاعتماد على الله الوهّاب.

ومعنى ذلك: أن يُرتّب الإنسان المقدمات، ويدع النتائج لله قيّوم الأرض والسماوات؛ فنحن نبذر الحَبَّ ونرجو الثمار من الرب الجبّار.

فلا يجوز الفصل بين التوكُّل وبين العمل، فلا ينبغي الخلود إلى الراحة، والدَّعَة والكسل، بحجّة الركون إلى الله سبحانه؛ ذلك لأنه يستحيل الحصول على الخبز، والسمن والعسل بلا جهد، أو سعي، أو جدّ وعمل.

أمثلة عابرة:

١- فلاح يحرث أرضه، ثم يلقي فيها الحَبَّ والبذر، ثم يعتمد على الله تعالى في الإنبات.

٢- والمريض يأخذ العلاج ويشتري الدواء، ويذهب إلى الطبيب، ثم يتوكَّل على ربه في الشفاء.

٣- والطالب يدرس ويجتهد، ثم يقدّم الامتحان، وكلّه رجاء في الله في تحقيق النجاح.

٤- والمرء يرنو بفطرته إلى الولد، ولكن بعد أن يتزوج ثم يدعو ربه أن يرزقه الذرية.

٥- والمؤمنون المجاهدون يُعِدُّون العدّة بحسب استطاعتهم ثم يتوجّهون لطلب النصر على عدوهم من ربهم... وهكذا، وبهذا أمرنا الله في القرآن، وإليه أرشدنا رسول الله ﷺ في السنة.

نصوص قرآنية ونبوية:

- قال الله تبارك وتعالى: {.. نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ . الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} [العنكبوت:٥٨-٥٩].

- وقال سبحانه {... فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك:١٦].

ولذلك كان عمر بن الخطاب ﷺ يخاطب الناس فيقول:

«لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق يقول: الله رازقي... فإنّ السماء لا تُمطر ذهباً ولا فضة».

- وقال رسول الله ﷺ لأعرابي ترك ناقته بباب المسجد سائبة بلا عِقَال، وزعم أنه متوكّل على الله عزّ وعلا في ذلك: «اعقلها وتوكّل». (صحيح ابن حبان).

- ومن باب الأخذ بالأسباب في الوقاية من الأمراض، قال ﷺ: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها». (صحيح البخاري).

التواكل:

أما التواكل؛ فهو ترك الأخذ بالأسباب، وهو العجز والكسل، وليس ذلك من الإيمان، فقد كان سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام -وهو قدوة العاملين والآخذين بالأسباب- يحثّ

الناس على العمل ويدعو الله قائلاً: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل». (متفق عليه).

والناظر في كتاب الله العزيز يجد أنّ الله سبحانه وتعالى أوجب على المؤمنين به التوكّل عليه، ووصل قلوبهم به، وهم يسعون في الحياة الدنيا لتحقيق مطالبهم أو لدفع ضرر ألمَّ بهم: قال تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [التوبة:٥١].

ولقد لَفَتَ الخالقُ القدير نَظَرَ الإنسان إلى الكون وما يحويه، ودَعَاهُ إلى التجوُّل في رحاب أرضه وتسلُّق قِمَم جباله والغَوْص في بحاره والبحث في كواكبه وأملاكه والاستفادة من خبراته، وكل ذلك بالاستعانة بالله سبحانه والتوكّل عليه، فقال تعالى: {اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم:٣٢-٣٤].

مِن آثار التوكّل وثمراته:

١- طلب العون من الله في كل شيء وتعلُّق القلب به في كل شيء.

٢- الشعور بالسكينة والطمأنينة والرضى والقبول؛ لأنّ كل ما يُصيبنا من عنده جلّ جلاله.

٣- الإقدام على العمل والجدّ والنشاط، والإحجام عن الكسل والتقاعد والإحباط.

٤- التثبُّت عند الفزع، والابتعاد عن التذمُّر والجزع.

٥- الإحساس بالثقة بالله وامتلاء القلب بالعزة به، جلّ في علاه.

٦- إدراك المرء حالة الضعف الملازمة له بالبعد عن ربه وترك أوامره، فهو بحاجة ماسّة ودائمة إلى خالقه ورازقه ولو ملك الأسباب وتهيّأت له جميع الظروف.

حمّل تطبيق مجلة الفرقان (المجاني)
وتصفّح النسخة الإلكترونية من المجلة
وشارك في مسابقتها

(الفرقان) تحاور رئيس مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية بالمغرب

أ.د. جمال علال البختي

حاوره: د. رشيد كهوس

د. البختي: أعتقد أنّ علماء العقيدة كانوا أكبر خُدّام للنص القرآني عندما فتحوا باب البحث البلاغي والعلمي لإثبات عقائد الإسلام مِن الكتاب الكريم

لأهمية العقيدة الإسلامية في حياة الأمة ووظيفتها الحضارية الكبرى، أحببنا أن نستضيف في هذا الحوار الخبير في الفكر العقدي فضيلة الأستاذ الدكتور جمال علال البختي، وهو من مواليد مدينة (تطوان) المغربية سنة (١٩٦٢م)، حصل على شهادة دكتوراه الدولة من جامعة محمد الخامس بالرباط – كلية الآداب، في موضوع: (الفكر العَقَدي في المغرب بين السلفية والأشعرية)، كما حصل على دبلوم الدراسات العليا من نفس الكلية بموضوع: (عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية – دراسة لجانب من الفكر الأشعري بالمغرب من خلال «البرهانية» وشروحها). يعمل حاليّاً أستاذاً للعقيدة، ثم للفكر والفلسفة الإسلاميين بكلية أصول الدين بتطوان / جامعة القرويين، وأستاذاً زائراً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بـ(مرتيل) / جامعة عبد المالك السعدي، وبدار الحديث الحسنية بالرباط (سابقاً)، كما يتولّى رئاسة مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية بتطوان التابع للرابطة المحمدية للعلماء، ورئاسة تحرير مجلة الإبانة. له العشرات من المشاركات العلمية في ندوات ومؤتمرات ومجلات علمية محكمة ومتخصصة.

ومن مؤلفاته النفيسة: (عقيدة أبي بكر المرادي الحضرمي: تحقيق وتقديم)، (الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب)، (مقدمات المراشد في علم العقائد لابن خمير السبتي: تقديم وتحقيق).

الفرقان: فضيلة الدكتور جمال، في مستهل هذا الحوار، نرحّب بك ونودّ افتتاح هذا الحوار بنبذة مختزلة عن مركز أبي الحسن الأشعري.

د. جمال: بدايةً، أشكر هيئة تحرير مجلة الفرقان الأردنية على كريم استضافتها لي في هذا الحوار، وبعد؛ فإنّ مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية من المراكز العلمية للرابطة، تم إنشاؤه بمدينة (تطوان) في شهر مارس سنة ٢٠١١م، ويتقاطع داخل هذه المركز بُعدان، الأول: مرتبط بالمتفق عليه مِن الثوابت الوطنية

الموجِّهة للرؤية الدينية والمذهبية بالمغرب، وآخر: علمي محض؛ لأنه مركز للبحث العلمي المحايد والموضوعي. ولعل مهمّة المشرفين على مراكز الرابطة في خصوص تدبير هذين البُعدين، تتطلّب نوعاً من التوازن بين ما يتطلّبه البحث النزيه مِن تجرّد ومصداقية ونقد، وبين ما ينبغي الالتزام به من محافظة على تصوّرات خاصة لمفهوم إصلاح الحقل الديني بالشروط والمواصفات التي اتفق عليها المغاربة الآن، ومِن ثمّ فإنّ أيّ مشاركة في بناء الرؤية التصوُّرية للعمل والبحث، لا بد أن تستند إلى تصوُّر مشروعي في صياغة الفلسفة الجوهرية التي يلزم سلوكها في تخطيط الآفاق، وتبنّي المنهجيات، واختيار الموضوعات والقضايا ذات الأولوية في مجال البحث العلمي في المراكز المذكورة.

الفرقان: ما هو دور علم العقيدة في خدمة القرآن الكريم وفهم آياته:

د. جمال: القرآن الكريم مُجَلٍّ للعقيدة ومصدرها ومنطلقها؛ فهو الكتاب الذي ضَمَّ أسس العقيدة الإسلامية وثوابتها، ومِن ثمَّ فالاستمداد الديني الإيماني منه انطلق، وعلى آياته انبنى، وإليه يعود. وعندما نتحدث عن أركان العقيدة وعن المجال الثابت في الدرس العقدي، لا شك أننا نلتجئ أولاً إلى كتاب الله تعالى، ثم إلى السُّنّة الصحيحة ثانياً (إذ لا مجال لاجتهاد العقول في هذا الجانب الغيبي)؛ فمهما اختلف المختلفون مِن الفِرَق الكلامية في الإسلام: (معتزلة، وأشاعرة، وشيعة، وخوارج، ومرجئة، وسلفية، وغيرهم)، إلا أنهم متفقون على أنّ القرآن الكريم هو أصلهم ومستندهم فيما تبنّوا مِن عقائد وأركان إيمانية؛ فالجميع متفق على أنّ معجزة القرآن هي حُجّة محمد ﷺ في إثبات نبوّته ورسالته. وأعتقد أنّ علماء العقيدة على هذا المستوى كانوا أكبر خُدّام للنص القرآني عندما فتحوا باب البحث البلاغي والعلمي لإثبات عقائد الإسلام مِن الكتاب الكريم.. يكفي أنّ نستحضر في هذا المقام مجهودات أبي بكر الباقلاني في مؤلفاته الكلامية مثل: (التمهيد) و(الإنصاف)، ولكن بصفة خاصة نستحضر كتابه: (إعجاز القرآن)، كما نتذكّر أبا بكر الجرجاني

وكتابه: (دلائل الإعجاز)، ولا ننسى دور الزمخشري صاحب (الكشاف) في الدفاع عن القرآن والتعمُّق في بلاغته وبيانه، وأبا منصور الماتريدي صاحب التفسير الكبير المسمى: (تأويلات أهل السنّة)، وفخر الدين الرازي بتفسيره الضخم: (مفاتيح الغيب)؛ فكل هؤلاء وغيرهم -ممن لم أذكر في هذه العجالة- خدموا الكتاب الكريم خدمات جليلة، بل كانوا رُوّاداً في علوم بلاغية وبيانية تتعلق بالدراسات القرآنية.

الفرقان: باعتبارك خبيراً في العقيدة الأشعرية، ما هي الأبواب العقدية التي تحتاج إلى المراجعة والتجديد؟

د. جمال: إن مهمة المقوِّم لأحوال علم الكلام، الناشد اقتراحَ خطط تصحيحه وتجديده مهمّة شاقة ومعقّدة؛ إذ لا يكفي فيه الدعوة إلى مراجعة واحدة بل إلى مراجعات، ولا يغني الكلام فيه عن جانب واحد إثارة جوانب كثيرة أخرى لصيقة أو متداخلة متشابكة بالمتحدث عنه. و إنّ ارتباط علم الكلام بالخلفية العقدية والإيديولوجية للفرد والأمة يجعل مهمته ثقيلة وكبيرة؛ فلا مندوحة عن إثارة العلاقة بين العقيدة والواقع، ما دام أنّ السلوك هو في نهاية المطاف انعكاس لقناعات الفرد بالمبادئ والقيم المستمدة من فلسفته في الحياة. وقد تأكّد لكل مُنصف أنّ العقيدة الإسلامية أسهمت مساهمة حاسمة في تغيير وجه التاريخ الإنساني لقرون طويلة من عمر التاريخ البشري، ولم يتحقّق لها ذلك إلا بفضل التزام المؤمنين بها بما تضمّنته من أحكام نظرية وعملية، فتحصّل أنّ العقيدة كانت المحرك والملهم والموجه.

وإذا كانت الحضارة الإسلامية قد شهدت نكوصاً وتراجعاً في قرونها الأخيرة، فلا ريب أنّ المنتمين إليها فقدوا القدرة على استيعاب فلسفتها، وتنكّبوا عن روح منهجها ومقاصدها مما اهتدى من سبقهم من الموفّقين من أبناء الإسلام إلى التزامه. ويتأكّد لنا أنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يُعاد الاعتبار للأمة وحضارتها إلا إذا أُعيد النظر في التعامل والتقديم لثوابت العقيدة، وإلا إذا انتبه المتكلمون المعاصرون إلى الجوانب التي ينبغي أن تَلحقها المراجعة والتصحيح: في نواحي المضامين الاجتهادية العقدية، وفي منهج العرض، وفي المبادئ التي يقوم عليها البحث العقدي، ثم في الأشكال اللغوية والمنهجية التدريسية التي ترتبط بعلم الكلام وبالدرس العقدي.

إنّ مراجعة قائمة طويلة من الأفكار والنظريات والمناهج والبناءات والأشكال والطرائق المتعلقة بعلم الكلام صارت أمراً لازماً، وإنّ أهمّ ما يمكن أن يعيد للعلم اعتباره، ويضعه على سكة النجاعة، ويحقّق مقاصده الشرعية الدينية ثم فوائده التنموية الحضارية الدنيوية هو الانتباه إلى توسيع دائرة اهتماماته بأنْ يتفتّح على حاجات الوقت وعلومه ومناهجه ومشكلاته ولغاته.. ودون ذلك سيبقى علم الكلام علماً متحفيّاً، يُدرَس ويُقرأ للتبرُّك والتأريخ، وما أعتقد أنّ هذا هو القصد الذي من أجله كان الدين هو الإيمان (أي العقيدة).

> **د. البختي: لا يُسَوّغ للمعتنقين للأفكار التكفيرية التحصُّن بالمشروعية الدينية؛ لأنّ روح الإسلام أوسع من أنْ تُحبَس في إطار فهوم واجتهادات تأويلية ضيقة، وعلى الحُكّام أن ينتبهوا إلى أنّ الغلوّ مرتبط بالأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية**

الفرقان: تُعتبر قضية (التكفير) من أهم القضايا التاريخية العقدية التي كان لها الأثر السيىء على الأمة الإسلامية. ما هي أهم الحلول الناجعة للحدّ من انتشار هذه الظاهرة؟

د. جمال: إن هذه الظاهرة تحتاج -في نظري- إلى دراسات متعدّدة من أجل فهمها والتعمُّق في أسبابها أملاً في محاصرتها والتنبيه على خطورة عواقبها.. واضح أنّ أهم أسبابها ترجع إلى محدودية الفهم لمبادئ الدين وفلسفته، كما ترجع إلى قصور الدُّعاة في فهم التحوُّلات التي يشهدها العالم (ومنه دولنا العربية والإسلامية) في خصوص قضايا الحقوق الكونية، كما ترجع -وهذا لا ينبغي إنكاره- إلى انتشار الظواهر المتناقضة مع روح الدين وتطبيقاته في المجتمعات الإسلامية، وإلى الحملات التحريضية وإلى الاضطهاد الذي يتعرض له المتديّنون وأصحاب الفكر الحر في معظم ربوع المعمورة، ولكنّ هذا كله لا يُبَرِّر انتشار هذه الظاهرة، ولا يُسَوِّغ للمعتنقين للأفكار التكفيرية نسب مواقفهم والتحصُّن بالمشروعية الدينية؛ لأنّ روح الإسلام أوسع، وسماحة الدين أرحب من أنْ تُحْبَس في إطار فهوم واجتهادات تأويلية ضيقة وعقيمة لدى فرد أو مجموعات محدودة من المسلمين.

أعتقد أنّ مواجهة هذه الظاهرة تحتاج إلى مجهودات كبيرة من العلماء (والمؤسسات العلمية)، ومن قِبل أولي الأمر؛ فالجميع مُطَالَب بالقيام بأدوار توعوية لمناقشة أصحاب الفكر التكفيري، كما أنّ العلماء ذوي المصداقية في الأوساط الدينية مدعوون إلى الكتابة والتأليف في هذا الجانب الدقيق، وعلى الحُكّام أن ينتبهوا إلى أنّ الغلوّ مرتبط بالأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وبتحقيق العدالة الشاملة بين المواطنين، وبتمكين الناس من الحريات الدينية والفكرية والسياسية، ولا يكفي لحلّ هذه المشكلات اعتماد الحلول الأمنية القمعية.

المعلوم والمجهول في هذا الوجود

بقلم: سيد قطب
-رحمه الله-

الاستسلام المطلق للاعتقاد في الخوارق والقوى والمجهولة خطر، لأنه يقود إلى الخرافة... ويحوّل الحياة إلى وهم كبير!..

ولكنّ التنكّر المطلق لهذا الاعتقاد، ليس أقلّ خطراً؛ لأنه يغلق منافذ المجهول كله، وينكر كل قوة غير منظورة، لا لشيء إلا لأنها قد تكون أكبر من إدراكنا البشري، في فترة من فترات حياتنا! وبذلك يصغِّر من هذا الوجود -مساحة وطاقة، وقيمة كذلك، ويحدُّه بحدود «المعلوم»، وهو إلى هذه اللحظة حين يقاس إلى عظمة الكون- ضئيلٌ... جدٌّ ضئيل!...

إنّ حياة الإنسان على هذه الأرض سلسلة من العجز عن إدراك القوى الكونية، أو سلسلة من القدرة على إدراك هذه القوى، كلما شبّ عن الطوق، وخطا خطوة إلى الأمام، في طريقه الطويل!.

إنّ قدرة الإنسان في وقت بعد وقت على إدراك إحدى قوى الكون، التي كانت مجهولة له منذ لحظة، وكانت فوق إدراكه في وقت ما... لكفيلة بأنْ تفتح بصيرته على أنّ هناك قوى أخرى لم يدركها بعد، لأنه لا يزال في دور التجريب!

إنّ احترام العقل البشري ذاته لخليق بأنْ نحسب للمجهول حسابه في حياتنا، لا لنكِلَ إليه أمورنا، كما يصنع المتعلقون بالوهم والخرافة، ولكن لكي نحسّ عظمة هذا الكون العريض. وإنّ هذا لخليقٌ بأنْ يفتح للروح الإنسانية قوى كثيرة للمعرفة، وللشعور بالوشائج التي تربطنا بالكون من داخلنا، وهي بلا شك أكبر وأعمق مِن كل ما أدركناه بعقولنا حتى اليوم، بدليل أننا ما نزال نكشف في كل يوم عن مجهول جديد؛ وأننا لا نزال بعدُ نعيش!

أعظم وقائع الإسلام

د. محمد سليمان الخطيب
المدير السابق لشؤون الإجازة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم

هذا تلخيص لأعظم وقائع الإسلام، أكتبه متتابعاً بإذن الله، باختصار غير مُخِلّ، سائلاً الله التوفيق..

قال مكحول (أحد سادات التابعين): "كنّا نُحفِّظُ أبناءنا مغازي النبيّ ﷺ وسيرته كما نُحَفِّظهم السورة من القرآن".

غزوة حُنَيْن:

- قاد المسلمينَ الرسولُ ﷺ، وقاد المشركينَ من هوازن وثقيف مالك بن عَوف النضري.
- وقعتْ في حُنَين بين مكة والطائف في شهر شوّال سنة (٨) للهجرة، بعد فتح مكة.
- بلغ عدد جيش المسلمين (١٢) اثني عشر ألفاً.
- استعار الرسولُ ﷺ مِن صفوان بن أميّة مئة درع، وقال بعض المسلمين في أثناء سيرهم: "لن نُغلَبَ اليوم من قلّة".
- بَاغَتَ المشركون المسلمين في وادي حُنَين ففرّوا، وثبت نَفَرٌ قليلٌ حول الرسول ﷺ.
- صاحَ الرسولُ: "أنا النبيُّ لا كذب، أنا ابن عبد المطلب". (متفق عليه)، ونادى العباسُ في المسلمين: "يا أصحاب سورة البقرة".. فاجتمع الناس، وثبتوا حتى أنزل الله نصره.
- كانت المعركة ميزاناً للمسلمين في أنّ أسباب النصر غير متوقّفة على العَدَد والعُدّة فقط، وقال النبي: "لا يُغلَبُ اثنا عشر ألفاً مِن قِلّة". (صحيح ابن حبان).
- نزلت الآيات بشأنها في سورة التوبة.

المَالُ مَالُ اللهِ والناس مُستَخْلَفُون فيه

أ.د. عماد الدين خليل
جامعة الموصل - العراق

يتقدّم بنا القرآن الكريم خطوات واسعة أخرى في ميدان (العدل الاجتماعي)، واضعاً في كل خطوة يخطوها، وآية يطرحها، مَعْلَماً من معالم هذا الميدان ومبدءاً من مبادئه الأساسية، بل حقيقة بالغة الأهمية، هي أنّ الناس خلفاء الله في أرضه، وأنّ أموالهم ليست في (ملكيتهم) ابتداءً إنما هي (مال الله) استخلفهم فيه لينظر ماذا يصنعون به، وفي أيّ الوجوه يسخّرون (قيمته) ويعتمدون (منفعته) بإرادتهم الخاصة وحريتهم التي منحهم الله إياها تمييزاً لهم عن كثير من خلائقه... ومعنى هذا أنّ بني آدم جميعاً يملكون حقهم المشروع في هذا المال، وأن (وكالته) أو (تفويضه الاجتماعي) الموقوت ليس أبديّاً لأية فئة من الناس لا تحسن شروط توظيفها عليه، ولا (تعدل) في تصريف قيمه ومنافعه {آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} [الحديد:٧]، {وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ} [النور:٣٣].

والقرآن الكريم يربط هذا (الموقف) الاجتماعي بنظريته الشاملة عن دور الإنسان في الأرض، ذلك الدور الذي يقوم في أساسه على (خلافته) عن الله في هذا العالم {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة:٣٠]، {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ} [الأنعام:١٦٥]، ومسألة استخلاف الناس في الأموال، ونفي ملكيّتهم له ابتداءً، تزداد وضوحاً وتأكيداً بمجرد أن نلقي نظرة سريعة على المواضع التي وردت فيها كلمة (رزق) في القرآن بتصريفاتها المختلفة؛ ففي جلّ تلك المواضع البالغة حوالي المئة والعشرين يرد فعل (الرزق) مرتبطاً بمصدره الحقيقي ومالكه الأول والأخير: الله سبحانه، وفي معظمها ترد الدعوة الموجهة للإنسان بأن ينفق ويعطي من رزق الله هذا، وأنّ عليه أنْ يتذكّر دوماً أنّ هذا المال ليس ماله وإنما هو مال الله!! وبدون هذا الإنفاق والعطاء فإنه سوف يقدم الإشارة على أنه -فرداً أم جماعة- غير مستحق هذا المال؛ ومن هذه الآيات:

{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة:٣]. {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} [الأنعام:١٥١]. {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ} [يس:٤٧]. {وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ} [الشورى:٢٧]. {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ} [المنافقون:١٠]. {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ} [الملك:٢١].

قرآن الفجر

مصطفى صادق الرافعي
-رحمه الله-

كنتُ في العاشرة من سِنِّي، وقد جمعْتُ القرآنَ كلَّه حِفْظاً، وجوَّدتُه بأحكام القراءة، ونحن يومئذٍ في مدينة «دَمَنْهُورَ» عاصمةِ البُحَيْرَة، وكان أبي -رحمه الله- كبيرَ القُضاة الشرعيينَ في هذا الإقليم، ومن عادته أنه كان يعتكِفُ كلَّ سَنة في أحدِ المساجد عَشْرَةَ الأيام الأخيرة من شهر رمضان، يدخل المسجد فلا يَبْرَحُهُ إلا ليلةَ عيد الفِطْر بعد انقضاء الصوم.. وذهبتُ ليلةً فَبِتُّ عند أبي في المسجد، فلمَّا كنَّا في جَوْف الليل الأخير أَيْقَظَنِي لِلسُّحور، ثُمَّ أَمَرَنِي فَتَوَضَّأْتُ لِصلاة الفَجْر، وأقبل الناس، وجلسنا ننتظر الصلاة..

لا أَنسى أبداً تلك الساعةَ، وقد انْبَعَثَ في جوِّ المسجد صوتٌ غَرِدٌ رَخِيم، يَشُقُّ سَدفة (ظُلمة) الليل في مثل رنين الجرس، تحت الأُفُق العالي، وهو يُرَتِّل هذه الآيات من آخر سورة النحل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل:١٢٥-١٢٨].

كان صوته على ترتيب عجيب في نَغَماته، يجمع بين قوة الرِّقَّة وبين رِقَّة القُوَّة، ويَضطرب اضطراباً رُوحانيّاً كالحُزن اعتراه الفرح على فجأة... وسَمِعْنَا القرآن غَضّاً طريّاً كأوَّل ما نزل به الوَحْي، فكان هذا الصوت الجميل يدور في النفس، كأنه بعض السِّرِّ الذي يدور في نظام العالم، وكان القلب وهو يتلقّى الآيات؛ كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه.. وكُنّا نسمع قرآن الفجر وكأنما مُحِيَت الدنيا التي في الخارج من المسجد، وبَطَلَ باطِلُها، فلم يَبْقَ على الأرض إلا الإنسانيةُ الطاهرة، ومكانُ العبادة، وهذه هي معجزة الرُّوح، متى كان الإنسان في لَذَّة رُوحه، مرتفعاً على طبيعته الأرضية!

المقاومة تأسر جندياً صهيونياً

مئات الشهداء

في عدوان صهيوني على غزة

غـــــزة تعرضت لهجوم كل ثلاث دقـائـق

الفرقان– حمزة حيمور

تواصلت المجازر الصهيونية في العدوان الذي شنّه الاحتلال على قطاع غزة، في العاشر من رمضان من الشهر المنصرم، والذي أسفر عن مئات الشهداء والآف الجرحى، في الوقت الذي دكت صواريخ المقاومة الفلسطينية (٧٠٪) من الأراضي المحتلة، شملت مطارات عسكرية، ومدينة ديمونا التي تحوى المفاعل النووي، إضافة إلى تل أبيب، وحيفا، وعكا.

واتسمت عمليات القسام بعنصري المباغتة والنوعية، وتواصلت منذ اليوم الأول المفاجآت القسامية، وكان أبرزها الكشف عن اقتحام وحدة كوماندوز قسامية لقاعدة سلاح البحرية في (زيكيم– شديدة التحصين) على شواطئ عسقلان عبر البحر، ناهيك عن تفجير نفق أسفل معبر كرم أبو سالم، وبالرغم من الرقابة التي يفرضها الاحتلال على خسائره، إلا أن وسائل إعلامه أكدت مقتل وجرح العشرات خلال العدوان.

كما أجبرت صواريخ القسام السياح على مغادرة «إسرائيل» وتغيير مسار الطائرات في مطار «بن غوريون» بعد أن استهدفته برشقة صواريخ.

وفيما يتعلق ببنك الأهداف الصهيونية بالحرب، أوضح اللواء العسكري واصف عريقات في تصريحات صحفية، أن «بنك الأهداف الفلسطيني ظاهر وموجود، وفي مقابله لا يوجد بنك

المقاومة تمطر الكيان بمئات الصواريخ وتقتل عشرات الضباط والجنود الصهاينة

أهداف إسرائيلي سوى قتل ما يمكن قتله من الشعب الفلسطيني، وبما أن الكل الفلسطيني استهدف، فهذا يجعل من جيش الاحتلال والمستوطنين والكل الإسرائيلي أهدافاً مشروعة».

وتابع: «هذه هي الرسالة التي حملتها الصواريخ التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية التي غطت مساحة (٧٠٪) من الأراضي التي يسيطر عليها (الإسرائيليون)، وهذا يعني نجاح المقاومة في نقل المعركة إلى الأراضي التي يتواجد عليها الاحتلال وهكذا ضربت في الصميم النظرية العسكرية (الإسرائيلية)».

ويعتقد مراقبون أن المقاومة الفلسطينية انتهجت في تصيدها للعدوان (الإسرائيلي) الجديد على قطاع غزة تكتيكات وأساليب جديدة قائمة على خطوات مدروسة بعناية بعيداً عن حالة ردود الفعل المتسرعة، وهو ما وفّر لها هامش تحرك منحها فرصة حماية رجالاتها وتفعيل أدواتها بفعالية وكفاءة كبيرة.

ويؤكد هؤلاء أنه بتتبع التطورات الميدانية يمكن ملاحظة أن المقاومة الفلسطينية نجحت في المحافظة على قدراتها الصاروخية واستمرار وتيرة انطلاقها بانتظام وفعالية غير مسبوقة، دون أن تتمكن طائرات الاحتلال المنتشرة بكثافة في سماء غزة من النيل منها.

وعلى الصعيد الصهيوني، لم يجد الاحتلال سوى التكتم على الأهداف التي أصابتها صواريخ المقاومة الفلسطينية، التي استهدفت مناطق حساسة في عمق دولة الاحتلال.

من جانبه، قال الكاتب والمحلل السياسي حمزة أبو شنب إن المقاومة الفلسطينية نجحت منذ بداية التصعيد «بإدارة الميدان بحنكة عالية بعيداً عن الاندفاع العاطفي» في تعاطيها مع موجات التصعيد (الإسرائيلية).

وأضاف أبو شنب أن المقاومة ركزت في هذه الجولة على استخدام الأساليب النفسية واستخدام الوسائط الإعلامية والتسجيلات في توجيه رسائلها للاحتلال وجبهته الداخلية، قبل أن تبادر بردودها على هجمات الاحتلال.

ويثني الكاتب والمحلل السياسي مؤمن بسيسو على اعتماد المقاومة الفلسطينية أثناء هذه الجولة على الحرب النفسية، وما وجهته

من رسائل تتضمن «خلاصات مؤثرة للمجتمع (الإسرائيلي) معتمدة على الحسابات السياسية والعسكرية الموزونة».

مؤكداً أنّ «المقاومة استفادت من فترات التهدئة المبرمة مع الاحتلال في تنظيم نفسها والتخطيط للمواجهة الحالية».

من جهته، ذكر المرصد الأورمتوسطي لحقوق الإنسان ومقره جنيف أنّ قطاع غزة يتعرض لهجوم بمعدل كل ثلاث دقائق.

وبعد الفشل الذريع الذي مُنيت به قوات الاحتلال، في صدّ صورايخ المقاومة، حركت آلياتها ببدء عدوان بري على غزة، وقد تمكنت المقاومة في الأيام الأولى لهذا العدوان من قتل عشرات الضباط والجنود الصهاينة في عمليات نوعية أذهلت الاحتلال وأظهرت قدرات فائقة للمقاومة وعلى رأسها كتائب القسام، وتُوّجت بأسر الجندي الصهيوني شاؤول آرون.

إقرار صهيوني بفشل القبّة الحديدية و"الإسرائيليون" في الملاجئ

القدس المحتلة– الفرقان

أقـرّ مسؤول تطوير منظومة «القبّة الحديدية» المضادة للصواريخ بفشل المنظومة في التصدي لصواريخ المقاومة الفلسطينية والتي غطت معظم مناطق الكيان الصهيوني.

وأعلن هذا المسؤول خلال استضافته من قبل القناة الثانية العبرية، أن منظومات القبة الحديدية الـ(٧) المنصوبة في مناطق مختلفة من الكيان لم تعد تعترض سوى سدس الصواريخ أو أقل منها.

وأشار إلى أن تعديلات أجراها الجيش على منظومات القبة خلال الأيام الماضية لأسباب لم يعرفها هو.

ونبّه إلى أن أموال ضخمة لا حصر لها وبعيدًا عن موازنة الحكومة صرفت لبرنامج «القبة الحديدية» بشكل مستقل والتي بدأ العمل عليها منذ ٢٠٠٤ وخضعت للتجربة عام ٢٠٠٧، وقال «هي صناعة أمريكية قمنا بتطويرها والآن نعترف بفشلها».

يشار إلى أن القناة العبرية الثانية كانت قد دعت الصهاينة صراحة إلى عدم الاعتماد على منظومة «القبة الحديدية».

واعترفت أنّ هذه المنظومة فشلت في اعـتراض الصواريخ التي أطلقت على مناطق جنوب ووسط «إسرائيل».

وكشفت أن المنظومة تمكنت من اعتراض صاروخ واحد فقط من الصواريخ الـ(٥) التي أطلقتها كتائب القسام على مدينة «ديمونا» التي يوجد بها المفاعل النووي.

وتساءلت القناة العبرية «كيف لم تعد تعترض القبة الحديدية الصواريخ، فيما كان المسؤولون يتغنون بأنها ستتمكن من اعتراضها كافة».

يشار إلى أنّ الرقابة العسكرية الصهيونية تفرض حظراً على نشر تفاصيل عن أماكن سقوط صواريخ المقاومة والأضرار المادية والبشرية التي تلحقها وذلك لمنع تأثير ذلك على نفسية الصهاينة.

ويبيت أن نحو (٥) مليون صهيوني في الملاجئ، بعد توسيع المقاومة الفلسطينية دائرة استهدافها ووصول صواريخها لأول مرة إلى مدينة حيفا شمال فلسطين المحتلة.

هل العراق في طريقه للتقسيم.. وماذا عن الدور الصهيوني؟

بغداد– الفرقان

ما معنى رضى الولايات المتحدة وإيران عن نوري المالكي الذي يقوم بأكبر عملية تطهير عرقي للسنّة في تاريخ العراق؟ وما معنى صمت الولايات المتحدة عن دعم إيران للنظام الطائفي في سوريا بكل قوة ومشاركة قادتها العسكريين في حرب مباشرة ضد السنّة؟ وما معنى إظهار بعض الحركات السنية المتطرفة، التي لا يُستبعد أن تكون أيدي الإيرانيين والأميركيين بعيدة عن صناعتها، ودعمها وتقويتها، ولا سيما أنها تحقّق لهم ما يريدون من إعلان الحرب على الإرهاب وإظهار المسلمين السنّة بالهمجية.. تساؤلات يطرحها الإعلامي المصري أحمد منصور، ولعل إجابتها ليست بالمعقدة، مع بعض التمحيص والمراجعة لبعض التصريحات والمواقف.

أمريكا أفسحت المجال أمام رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي كي ينكّل بسنّة العراق، حتى بات هاجس التقسيم يسيطر على تفكيرهم، كوصفة تخلّصهم من بطش المالكي.

سيناريو تقسيم العراق تم الإعداد له بإحكام –أمريكيّاً وصهيونيّاً– للقضاء على هذه الدولة العظيمة بشعبها ومقدّراتها، بحيث يؤول العراق إلى دُويلات صغيرة متناحرة تقوم على أساس إثني يخدم مصلحة (إسرائيل).

أبرز من دعا إلى فكرة تقسيم العراق إلى كيانات ثلاثة؛ كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب، المفكر الاستراتيجي ووزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر، في آذار (٢٠٠٦م)، الذي قال: إنّ المصير الذي ينتظر العراق سيكون مشابهاً لمصير يوغوسلافيا السابقة.

ويقول الكاتب الصهيوني (عوديد) في مجلة (كيفونيم – اتجاهات)، وهي مجلة لليهودية والصهيونية: «العراق، دولة غنية بالنفط من جهة، وممزقة داخليّاً من جهة أخرى، وهي مرشّح مضمون للأهداف الإسرائيلية، فإنّ انحلال العراق هو أكثر أهمية بالنسبة لنا من انهيار سوريا، فالعراق أقوى كثيراً من سوريا».

وهنا لم يأتِ تصريح وزير الخارجية الصهيوني (أفيغدور ليبرمان) خلال لقائه في باريس بوزير الخارجية الأمريكي (جون كيري) بأنّ قيام دولة كردية شمالي العراق بات حقيقة، محض مصادفة؛ فهو جاء بعد ساعات معدودة من تصريح مشابه للرئيس الصهيوني السابق (شمعون بيريز) الذي طالب خلال لقائه الرئيس الأميركي (باراك أوباما) بالاعتراف بدولة كردية مستقلة؛ لأنّ الأكراد اليوم يبيعون النفط بشكل مستقل، وهو ما قد يعرّضهم لعقوبات قانونية دولية.

تصريحات (بيريز وليبرمان) تؤشّر إلى قَطْع شوط طويل في العلاقات الكردية – الإسرائيلية في العراق، منذ أن وَضع أسسها الأولى رئيس الموساد الإسرائيلي السابق (مئير عميت) مع الزعيم الكردي السابق، مصطفى برزاني، في أواسط الستينيات.

وقامت (إسرائيل) بتسليح الأكراد شمالي العراق، وتقويتهم كقوة قادرة على استنزاف قوة نظام البعث والدولة في العراق، ما يجعل الأخيرة تنشغل عن الصراع مع (إسرائيل) ويوفر للأخيرة دليلاً إعلاميّاً عن حالة «الأقليات المستضعفة والمضطهدة من قبل القوى العربية في الشرق الأوسط».

ويعيد تصريحا بيريز وليبرمان الأنظار إلى مقالة مشتركة لكاتبين (إسرائيليين)، تفسّر عمليّاً المخططات الصهيونية، في كيفية الاستفادة من الربيع العربي واستغلال الثورات العربية لتضخيم وتعزيز الخط الاستراتيجي الصهيوني الداعي لإقامة تحالفات مع الأقليات في المنطقة، وإقامة دول طائفية إذا أمكن، أو اللعب في الورقة الطائفية، إذا تعذّر تأسيس بيئة سياسية من الكيانات الطائفية، كما كان الحال في الحالة اللبنانية، وفصل الدروز الفلسطينيين في الداخل عن عروبتهم

واختراع قومية درزية، وحالة الأكراد في عراق صدام حسين.

وبحسب المقالة،التي كتبها الكاتب الصهيوني من مركز أبحاث الأمـن القومي (عيران عوديد) بالتعاون مع الكاتب من مركز (ديان) للدراسات (عوفرا بينجو) ونشرت في فبراير/ شباط من العام الماضي في صحيفة (هآرتس)، فإنّ الكاتبين يدعوان الحكومة (الإسرائيلية) إلى دراسة (الإيجابيات) الكامنة في الخروج من (صندوق) العلاقات مع تركيا ومحاولة الاستفادة من التأسيس لعلاقات مع القوة الصاعدة، أي الأكراد.

وبحسب المقالة المذكورة، فإنه من شأن كيان كردي مستقر وقوي في العراق أن يكون كنزاً استراتيجيّاً لــ(إسرائيل)، وخصوصاً في حال ارتبط هذا الكيان، بحبل سرّة مع الأكراد في سورية والعراق وإيران وتركيا، وخلق حضوراً إثنيّاً مهمّاً يتمتّع بتواصل جغرافي.

إضعاف العراق والزجّ به بمعارك جانبية لا ناقة له فيها ولا جمل مثل (الحرب العراقية – الإيرانية) ثماني سنوات من الاستنزاف، ناهيك عن بثّ الفوضى والتخريب لزعزعة الجبهة الداخلية المتفككة أصلاً، وكل شيء يخطّط له كان يتم على أكمل وجه، وهنا أتساءل: أهي سذاجة السياسيين أم تآمرهم؟

الأيام القادمة حُبلى بالتطورات والتحليلات، والسيناريوهات تطول، ولكن يبدو أنّ هناك رغبة أمريكية صهيونية إيرانية بتقسيم العراق، حيث استطاعوا أن يوفّروا البيئة الحاضنة لهذا المشروع الخطير.

مقتطفات إخبارية

الحزب الحاكم بتركيا يرشّح أردوغان رسميّاً للرئاسة

اسطنبول– الفرقان

رشّح حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا رسميّاً رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان لخوض الانتخابات الرئاسية في أغسطس/ آب/ ٢٠١٤م.

وقال محمد علي شاهين / نائب رئيس الحزب خلال اجتماع حاشد للحزب في أنقرة: «إنّ مرشّحنا للانتخابات الرئاسية هو رئيسنا العام والنائب عن اسطنبول رجب طيب أردوغان».

ولم يعد خوض أردوغان السباق الرئاسي موضع شك منذ فوز حزب العدالة والتنمية الساحق في الانتخابات البلدية التي جرت يوم (٣٠ مارس/ آذار) الماضي رغم ما أثير عمّا سمي بفضيحة الفساد التي شملت أفراداً من حكومته.

وسيتوجّب على أردوغان الذي يترأس الحكومة منذ (٢٠٠٣م)، أن يتخلّى عن منصبه بمناسبة الانتخابات التشريعية عام (٢٠١٥م) بموجب قانون داخلي لحزب العدالة والتنمية يحظر على أعضائه تولّي أكثر من ثلاث ولايات متتالية.

وإذا انتُخب أردوغان رئيساً للبلاد حتى (٢٠١٩م) فسيكون الرجل الذي حكم تركيا لأطول فترة زمنية بعد مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، وينطلق أردوغان بحظوظ كبيرة للفوز في هذه الانتخابات التي ستجرى للمرة الأولى وفق نظام الاقتراع العام المباشر.

وكشفت دراسة أجراها معهد «جينار» الأيام الماضية أنّ أردوغان سيحصل على (٥٥٪) من أصوات (٥٢,٦) مليون ناخب تركي، وكشفت دراسة أخرى لمعهد «ماك كونسلتنسي» أنه سيحصل على (٥٦,١٪) متقدّماً على منافسيه كافة.

المالكي وميليشيات شيعية يُعدمون (٢٥٥) سجيناً سُنيّاً

واشنطن-الفرقان

اتّهمت منظمة حقوقية، السلطات العراقية بإعدام ما لا يقلّ عن (٢٥٥) سجيناً من السُّنة، خلال الفترة بين (٩-٢١) يونيو الماضي، وطالبت بفتح تحقيق دولي في هذه المذابح التي ارتكبتها قوات الأمن العراقية والميليشيات المتحالفة معها.

وأوضحت منظمة (هيومن رايتس ووتش)، في تقرير نُشر على موقعها الإلكتروني، أنّ عمليات القتل الجماعي خارج إجراءات القضاء.

ولفتت إلى أنّ عمليات الإعدام الجماعي، من بينهم (٨) صبية دون سنّ (١٨) عاماً، بواسطة أفراد الأمن العراقي والميليشيات المسلحة، وغالبيتهم من الشيعة، جرت في (٦) مدن وقرى عراقية دون وجه حق.

وأشارت (هيومن رايتس ووتش) إلى أنها وثّقت (٥) مذابح لسجناء بين (٩-٢١) يونيو في الموصل وتلعفر بمحافظة نينوى، وبعقوبة وجمرخي بشرق محافظة ديالى، وراوة في غرب محافظة الأنبار. وفي كل هجمة كانت أقوال الشهود وأفراد قوات الأمن ومسؤولي الحكومة تشير إلى قيام جنود من الجيش أو الشرطة العراقيين، أو من ميليشيات شيعية موالية للحكومة، أو تشكيلات من الثلاثة، بإعدام السجناء دون محاكمات بإطلاق الرصاص عليهم في كل الحالات تقريباً.

وفي حالة واحدة قام القتلة أيضاً بإشعال النار في عشرات السجناء، وفي حالتين ألقوا بقنابل يدوية داخل الزنازين، طبقاً للمنظمة الحقوقية.

(علماء المسلمين): إعلان (تنظيم الدولة) الخلافة باطل شرعاً

الدوحة- الفرقان

أكّد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أنّ إعلان الخلافة الإسلامية من قِبَل تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم (داعش) للخلافة (إعلان باطل شرعاً).

وقال الاتحاد في بيان أصدره، مذيّلاً بتوقيع رئيسه يوسف القرضاوي وأمينه العام علي القرة داغي: «إنّ هذا الإعلان لا يترتّب عليه أيّ آثار شرعية؛ بل يترتّب عليه آثار خطيرة على أهل السنّة في العراق، والثورة في سوريا».

وطالب جميع الفصائل الإسلامية في العالم باحترام المفاهيم الإسلامية التي لها جلالها بين الناس، وحذّر من «فتح باب الفوضى في الاجتهادات، بعيداً عن أهل الحلّ والعقد للأمة الإسلامية من علمائها وفقهائها ومتخصّصيها».

وحذّر مِن أنّ ربط مفهوم الخلافة الإسلامية بتنظيم اشتهر بين الناس بالتشدّد «لا يخدم المشروع الإسلامي أبداً».

وأوضح الاتحاد في بيانه أنّ «الخلافة من الناحية الشرعية والفقهية تعني الإنابة؛ فالخليفة -لغةً وشرعاً- هو نائب عن الأمة الإسلامية، ووكيل عنها من خلال البيعة التي منحتها للخليفة، وهذه النيابة لا تثبت شرعاً وعقلاً وعُرفاً إلا بأن تقوم الأمة جميعها بمنحها للخليفة، أو من خلال ممثّليها الذين سُمّوا في السابق بأهل الحلّ والعقد وأولي الأمر، من العلماء والأكفاء والمسؤولين وأصحاب القرار، والجماعات الإسلامية».

وبيّن أنّ «مجرد أمر إعلان جماعة للخلافة ليس كافياً لإقامة الخليفة، وهو أمر مخالف لهذه الحقيقة الشرعية».

وحذّر مِن أنّ هذا الإعلان «يؤدي إلى توحيد قوى الأعداء بمختلف أصنافهم لضرب الثورتين اللتين تطالبان بالحقوق المشروعة لهما في سوريا والعراق».

ودعا الاتحاد المنادين بحلم الخلافة «أن يكونوا واقعيين، وينظروا إلى ما يصيب إخوانهم هنا وهناك من جرّاء إصرارهم على موقفهم».

مسابقة العدد مئة وخمسين 150

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. آية قرآنية تأمر المؤمنين بالالتزام بتعاليم الإسلام كاملة:

أ) [البقرة:٢٠٨]. ب) [آل عمران:١٩]. ج) [الصف:٧].

٢. آية قرآنية يعدّها بعض المفسّرين -ومنهم الشوكاني- (أرجى) آية في القرآن:

أ) [يونس:٢]. ب) [الزمر:٥٣]. ج) [النحل:٦١].

٣. آية قرآنية تبيّن درجة عذاب المنافقين في جهنم:

أ) [النساء:١٤٥]. ب) [الفتح:٦]. ج) [التحريم:٩].

٤. آية قرآنية تحذّر من اتخاذ اليهود والنصارى أولياء:

أ) [البقرة:١١٣]. ب) [المائدة:٥١]. ج) [آل عمران:٦٧].

٥. آية قرآنية يستدلّ بها المفسّرون على عذاب القبر:

أ) [غافر:٤٦]. ب) [الحج:٧]. ج) [فاطر:٢٢].

٦. آية قرآنية تبيّن عاقبة من يستسلمون للظلم مع القدرة على دفعه أو الهجرة في أرض الله:

أ) [الأنفال:٧٤]. ب) [النساء:٩٧]. ج) [الحشر:٨].

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٤/٩/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 150

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وثمانية وأربعين 148

- فاطمة العبد العربي الجريري
- ثمار أحمد خالد الشوالي
- محمد عبد القادر فلاح شديفات
- أحمد جهاد برجاس
- شيماء محمد وليد اسليم
- عمر عبد السلام نعيم أبو التقصيرة
- هديل حاتم جميل الخولي
- كريمة حسن صادق حمدان
- ليلى سمارة إبراهيم الدسوقي
- مصطفى محمد عبد الله حديد

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وثمانية وأربعين 148

١- سورة الكهف.
٢- الأعراف.
٣- الأنعام.
٤- العذاب.
٥- لِلسَّلْمِ (الأنفال:٦١).
٦- وقت ترحالكم.

كوبون مسابقة العدد 150

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

من السهل أن تفكّ قيد إنسان علق في يده أو رجله، ولكن.. ماذا لو كان هذا القيد مزروعاً في أعماق نفسه ووجدانه؟ مسيطراً على عقله وتفكيره؟ مُقيِّداً لحركاته وأفعاله؟

قد ينشأ الإنسان في بيئة مثبّطة، وعوامل الإحباط تحيطه من كل الجهات: استهزاء وانتقاد واستخفاف، وإهمال للمشاعر، وتثبيط للعزائم، وعراقيل.. إلخ.

هذه في الظاهر قيود خارجية، ولكنها تفعل فعلها مع الزمن في النفس البشرية، فيشبّ الإنسان وقد غُرست هذه القيود داخله وتمكّنت! فمشاعره مخنوقة لأنها كُبتَتْ في وقت مبكّر، وطاقاته محبوسة لأنها سُدَّت منذ الصغر، لا يعرف كيفَ يُخرجها؛ فهو لم يعتد الحركة والعمل! ويكتفي الآخرون باتهامه بالسلبية لأنهم لا يعرفون مكنون نفسه وما حلّ فيها من قيود معيقة محبطة.

وقد تختلف درجة تأثير مثل هذه البيئة وعوامل الإحباط هذه من شخص لآخر؛ بحسب استعداده لتقبّلها والتأثّر بها؛ فالنفس البشرية شيء معقّد.

لتقريب الفكرة أذكر هذه التجربة التي قام بها أحد خبراء علم النفس لدراسة تأثير اليأس على الكائن الحي؛ حيث صمّم صندوقاً قسّمه إلى جزأين: جزء معدني، وجزء خشبي، وكان يُجري تجربته على الكلاب، فيضع كلباً في هذا الصندوق ويغريه بالطعام في الجزء المعدني، ثم يطلق تيّاراً كهربائياً، فتعلّم الكلب أن يقفز من القسم المعدني إلى القسم الخشبي. بعد ذلك صار يطلق صفارة ثم يطلق التيار الكهربائي بعد خمس ثوان، فتعلّمت الكلاب أنّ صوت الصفّارة تعقبه الصعقة، فكانت تقفز فور سماعها صوت الصفّارة وحتى قبل إطلاق التيار الكهربائي. بعد ذلك، قام بربط الكلاب في الجزء المعدني، وعندما كانت الصفارة تنطلق كانت الكلاب تحاول الهرب ولكن القيود تمنعها، وكانت تحاول الهرب بصورة مسعورة، ثم تأتي الصعقة فتتعذّب الكلاب عذاباً لا يوصف، وهي تحاول المستحيل للهروب من قيدها وعذابها ولكن دون جدوى، ومع التكرار أصابها اليأس وأدركت أنه لا أمل، ومهما حاولت، فامتنعت عن الحركة حتى مع عذاب الصّعق بالتيار الكهربائي، كانت تنام مستسلمة وقد أدركت أنّ عذابها لا مفرّ منه ولا جدوى من مقاومته، واقتصر ارتجافها على تقلّص العضلات اللاإرادي الذي تسبّبه الصعقات الكهربائية.

تكرّرت التجربة مراراً لعدة أيام، ثم فُكَّت قيود الكلاب، ولكنها مع ذلك لم تحاول الفرار عند سماعها الصوت الذي يسبق الصعقة، بل ولا تتحرك مع الصعقة نفسها فيما عدا حركات الصّدمة الكهربية، ومهما ارتفع الصوت أو اشتدّت الصعقات لم تكن الكلاب تتحرّك؛ كانت قد تقوّضت من الداخل، واكتسبت حالة من اليأس والخمود والاستسلام والعجز!!

هكذا يُزرَع القيد الداخلي، ولكن السؤال المطروح الآن: إلى متى سيبقى هذا الاستسلام وهذا العجز بعد أن أُزيلت القيود الخارجية والعقبات من الطريق؟

ما أظنّ أنّ الأمر سيتغير بين عشيّة وضحاها، وإنما سيحتاج المرء إلى وقت للعلاج حتى تنحلّ القيود من نفسه ويخرج عن سيطرتها، ولكنه في أثناء فترة العلاج سيبقى يتّهمه الناس بالسلبية، ولو أدركوا وضعه لعلموا أنه بحاجة ماسة إلى تعزيز وتحفيز، حتى يتخلّص من قيوده التي وإنْ أزيلت من الخارج إلا أنّ آثارها ما زالت مستحكمة في الداخل.

هذا يتطلب أن يدرك الشخص نفسه مشكلته وعلّته فيبدأ بعلاجها، مستعيناً بالله ومتوكّلاً عليه ومحسناً الظنّ به، صادق النيّة والعزيمة، غير مستسلم لعوامل الهزيمة أو اليأس؛ فاليأس لا يعرف طريقه إلى قلب المؤمن المتصل بخالقه.. كما ينبغي أن يبتعد عن الشخصيات المحبطة والمثبطة التي قد تظهر في طريقه، ويبحث عن إخوان الصدق، الذين إن فشل مرة أو تعثّرت قدماه أمسكوا بيديه ليقف من جديد ويواصل الطريق. ومن يدري.. فلعل صاحب البداية المحرقة هذا تكون له نهاية مشرقة لم تكن له في الحسبان، وما ذلك على الله بعزيز؛ فالعبرة بالخواتيم، ومن يصدق الله يصدقه.

فاصدق النية، وحطِّم قيودك، وانطلق نحو غايتك؛ فالعمر قصير ويكفي ما مضى، ولكن وإن تأخّرت في اللحاق بالرّكب، فلعلك تسبق الكثيرين، وليس المهم أنْ تسبق، ولكن في أنْ تصدق نيّتك، فالله تعالى إنْ علم منك الصدق فسيعينك، وسيهيّئ لك من يرشدك في الطريق ويأخذ بيديك.

وجوه وأعلام

القاضي شريح

نموذج من قضاء الإسلام وعدله

خَلَقَ الله الإنسانَ ليكون عبداً لله، مُستخلِفاً في إقامة شريعته في الأرض، ومتى ابتعد عن هذه الرسالة، ابتعد عن الفطرة التي فطره الله عليها، ومِن هنا أعدّ الإسلام أفراده ليمارسوا هذه الفطرة السويّة، إنّها صبغة الله {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً} [البقرة:١٣٨]، وكم يُبهج النفس أن نقف قليلاً مع عدل الإسلام في قضائه، عدله في تنفيذ أحكامه مع الأفراد والجماعات، حكّاماً ومحكومين، نقف مع أحد قضاة الإسلام الذي زان القضاء الإسلامي بجواهر مضيئة، ونماذج فذّة، إنّه القاضي شريح.

ولنا أن نرى بدائع فريدة من قضائه: «ابتاع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فرساً من رجل من الأعراب، ونقده ثمنه، ثم امتطى صهوته ومضى به لكنه ما كاد يبتعد بالفرس طويلاً حتى ظهر فيه عطب عاقه عن مواصلة الجري، فانعطف به عائداً من حيث انطلق، وقال للرجل: خُذ فرسك فإنه معطوب، فقال الرجل: لا آخذه يا أمير المؤمنين وقد بعته لك سليماً صحيحاً، فقال عمر: اجعل بيني وبينك حكماً، فقال الرجل: يحكم بيننا شريح بن الحارث الكندي، فقال عمر: رضيت به، احتكم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وصاحب الفرس إلى شريح، فلما سمع شريح مقالة الأعرابي، التفت إلى عمر بن الخطاب وقال: هل أخذت الفرس سليماً يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: نعم، فقال شريح: احتفظ بما اشتريت -يا أمير المؤمنين- أو رُدَّ كما أخذت، فنظر عمر إلى شريح معجباً، وقال: وهل القضاء إلا هكذا؟! قول فصل وحكم عدل، سِرْ إلى الكوفة فقد ولّيتك قضاءها.

هكذا يسمو العدل في الإسلام!! رَجُل مِن عامّة الناس يقاضي أقوى زعيم على وجه الأرض في أقوى دولة آنذاك، ويرفض أن يستردّ ما باعه إليه قبل دقائق! ثمّ إنّ هذا الرجل الأعرابي يفرض على زعيم الأمة القاضي الذي يريد، ويقبل هذا الزعيم ذلك عن طيب خاطر، وهو ليس زعيماً عاديّاً بل هو مَنْ قال فيه أعظم نبي ﷺ: «اللهم انصر الإسلام بأحد العُمَرَيْن». -أو كما قال ﷺ-، بل ويطلب زعيم الأمة مِن رجل مِن عامّة شعبه أن يحتكما إلى قاضٍ في هذا الموقف، ولم يهدّد، ولم يتوعّد، ولم يقل للأعرابي لقد تجاوزتَ الخطوط الحمراء، لأنتقمنّ منك! كيف تجرؤ على رفع عينيك فيّ؟! لكنه ينصاع للحق بنفس طيبة متواضعة، فيختار الأعرابيّ القاضي الذي يطمئن لعدله وفقهه، ويختار شريحاً، فيسمع شريح مقالة الاثنين (أمير المؤمنين والأعرابي)، ويُقِرّ عمر بأنه أخذ الفرس سليماً صحيحاً، فينطق القاضي شريح بحكم الله وعدل الإسلام: «احتفظ بما اشتريت -يا أمير المؤمنين- أو رُدَّ كما أخذت»، ولم يغضب عمر زعيم الأمة، لم يغضب أمير المؤمنين، فقد رضي القضاء ورضي الحكم، بل بدا عليه الإعجاب لهذا القضاء العادل الفاصل؛ لأنّ قاضي المسلمين حَكَمَ للأعرابي بكلّ إنصاف ولم يحكم لعمر أمير المؤمنين، فقوله كان فصلاً، وحكمه كان عدلاً، وهكذا كانت جائزة هذا القاضي عظيمة، ومسؤوليته أضحت جسيمة،

قضى القاضي شُريح لأعرابي وذمّي على حساب عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب

كانت جائزته حاضرة في ذهن عمر، جائزة معنوية وعملية، جائزة واقعية تتعاظم مع فكر هذا الرجل دون التواء: «سِرْ إلى الكوفة، فقد ولّيتُك قضاءها».. هذا هو الحق الذي هيّأ الله به عمر ليفتح أصقاع الأرض.

إذن سِرْ إلى الكوفة يا شُريح فقد ولّاك عمر قضاءها، ولم يَقُل: خُذُوه إلى السجن، أو بعث بعسكره آخر الليل ليقبضوا عليه، كما يفعل اليوم بعض زعماء الديمقراطية المزيفة!!

أيُّ جامعة هذه التي صنعت مِن عمر عملاقاً في أقواله، وعملاقاً في أفعاله، وفوق ذلك عملاقاً في تمحيص نفوس الرجال الكبار، الكبار في أخلاقهم، والكبار في ممارسة ما يعتقدون لينهضوا بأمتهم، ويحققوا خيريتها.

ثم نمضي مع نموذج آخر مِن روائع شُريح في القضاء، شُريح الذي اختاره عمر ليكون قاضياً للمسلمين؛ فمن بدائع مواقفه الفذّة: «أنّ عليّاً بن أبي طالب ﷺ افتقد درعاً له كانت غالية عليه... ثمّ ما لبث أن وجدها في يد رجلٍ من أهل الذمّة يبيعها في سوق الكوفة، فلما رآها عرفها وقال: هذه درعي سقطت عن جملٍ لي في ليلة كذا، وفي مكان كذا، فقال الذمّي: بل هي درعي وفي يدي يا أمير المؤمنين، فقال علي: إنما هي درعي لم أبعها، ولم أهبها لأحد حتى تصير إليك، فقال: الذي بيني وبينك قاضي المسلمين، فقال علي: أنصفت، فهلمّ إليه، ثم ذهبا إلى شريح القاضي، فلما صارا عنده في مجلس القضاء، قال شريح لعليّ ﷺ: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال: لقد وجدت درعي مع هذا الرجل، وقد سقطت مني في ليلة كذا، وفي مكان كذا، وهي لم تصل إليه لا ببيع ولا هبة، فقال شريح للذمّي: وما تقول أنت أيها الرجل؟ فقال: الدرع درعي وهي في يدي ولا أتهم أمير المؤمنين بالكذب، فالتفت شريح إلى علي وقال: لا شك عندي في أنك صادق في ما تقوله يا أمير المؤمنين، وأن الدرع درعك، لكن لا بدّ لك من شاهدين يشهدان على صحة ما ادّعيت، فقال علي: نعم مولاي قنبر وولدي الحسن يشهدان لي... فقال شريح: ولكن شهادة الابن لأبيه لا تجوز يا أمير المؤمنين، فقال علي: يا سبحان الله! رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته! أما سمعت أنّ رسول الله ﷺ قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»؟ فقال شريح: بلى يا أمير المؤمنين، غير أنّي لا أجيز شهادة الولد لوالده، عند ذلك التفت علي إلى الذمّي وقال: خذها فليس عندي شاهد غيرهما... فقال الذمّي بإعجاب ودهشة: ولكني أشهد بأنّ الدرع لك يا أمير المؤمنين... ثم أردف قائلاً: يا ألله... أمير المؤمنين يقاضيني أمام قاضيه! وقاضيه يقضي لي عليه! أشهد أنّ الدين الذي يأمر بهذا لحقّ... وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله... اعلم أيها القاضي أنّ الدرع درع أمير المؤمنين وأنني اتّبعت الجيش وهو منطلق إلى صفّين؛ فسقطت الدرع عن جمله الأورق فأخذتها، فقال له علي ﷺ: أما وإنك قد أسلمت فإني وهبتها لك، ووهبت لك معها هذا الفرس أيضاً... ولم يمض على هذا الحادث زمن طويل حتى شُوهد الرجل يقاتل الخوارج تحت راية علي في يوم النهروان، ويمعن في القتال حتى كتبت له الشهادة.

هنا يمضي شُريح متألّقاً في قضائه لا يخشى في الحقّ لومة لائم، تُرى ألسنا بحاجة أن نقتدي بهذه النماذج الشامخة من الرجال المخلصين الأوفياء؟! هل مِن أوْبَـةٍ إلى الحقّ الذي نمحّص فيه الرجال الرجال؟!

ديوان "من أين أبدأ"

للشاعرة والأديبة نبيلة الخطيب

فخامة الألفاظ وجزالتها وحسن المعاني وجمالها

بقلم: أحمد طاهر أبو عمر
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

تألقت الشاعرة والأديبة نبيلة الخطيب / رئيسة المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن سابقاً، في ديوانها «من أين أبدأ» أيّما تألّق، وظهر فيه تمكّنها من أدواتها أيّما تمكّن، فأينما وقع نظرك في قصائد الديوان، تجد إبداعاً مبثوثاً في مقاطعها، وتنوّعاً في أساليبها، ولغة قوية في أبياتها، قصائد على نمط الشعر العمودي، وأخرى على نمط الشعر الحر، وفي كليهما تجد نفسك تسبح في فضاءات اللفظة الرشيقة، المعبّرة، المختارة بعناية، وفي فضاءات المعنى الرائق، الجميل، السامق، الواصل إلى غايته، والمتماهي مع اللفظة، المتدثّر بها، والمتدثّرة به.

في الديوان، تجد اللفظة الرشيقة، والمعنى الرائق الجميل، المتماهي مع اللفظة، المتدثّر بها، والمتدثّرة به

«من أين أبدأ» عنوان مثير، يسترعي الانتباه، ويستدعي الذاكرة، ويستميل الوجدان لما يمكن أن تؤديه الألفاظ والمعاني من متعة، وفائدة، ولم لا، فجزالة الألفاظ وفخامتها، وجمال المعاني وصورها، تنساب كما الجدول الرقراق:

نغمٌ..
على شفتيك
رَقّا..
فأضاء ليل العمر
بَرقا
سحرُ الكلام به تجلى
رفّت معاني القول
وُرقا

وبذا ينتفي سؤال الحيرة والهوى «من أين أبدأ»، حين ترسم معالم الصمت والحب..

من أين أبدأ يا حبيبي؟!
والصمت..
أبلغ فيّ نطقاً
أَمَةٌ.. يقيّدها هواها
لله.. ما أحلاه رِقّا!
تنقاد.. حتى العظم منها
تتفتّت الأضلاع عشقاً
مولاي..
أمسك مِلك حبّ
بالله لا تقتله..
عتقاً..

لله.. ما أحلاها من قافية.. مناسبة للألفاظ والمعاني، عذبة..

نبتت شاعرية نبيلة الخطيب من موطنها الذي يطفح بالذكريات،

لم تنس الشاعرة وجع الأوجاع (القدس)، التي تمثّل لها الحضور إذا غاب الزمان، وفي (الأقصى) دعاء الساجدين مجاب بحول الله

الشاعرة نبيلة الخطيب

و(الباذان) منبتها، حيث الصبا والحور، والرياض والزهور، والربيع والطيور، والغدير والصلاة، والآيات تُتلى فتشرئب الروح، كل ذلك في جنتها (الباذان)، ما انعكس جمالاً أخّاذاً، وصوراً رائعة، وأوصافاً رائقة:

– مسَّ الصَّبا خدّ الصِّبا فتورّدا والقلب أطربه الجمال فغرّدا
– هل يذكر الباذان يوم تحلّقت وُرقٌ مطوقةٌ بوادي (أبردا)؟
– والنعنع المنساب حين دعكنه أفضى بمكنون الشذى وتجعّدا
– للجُلّنار على الشفاه توهجٌ أذكته أنفاس الجوى فتوقّدا
–تفترّ عن ماس يغلّف لؤلؤاً عجباً وثلج في اللهيب تجمّدا!

تُكثر الشاعرة من المحسّنات البديعية، مِن ذلك الجناس اللفظي في البيت الأول (مسّ الصَّبا خدّ الصِّبا) وكذا في أبيات أخرى من هذه القصيدة (في جنة الباذان)، وكما في (عاشق الزنبق):

– ماذا أتى بك؟! قال: الوجد والوله فطرتُ زهواً وخلت الكون لي وله
– يظَلُّ بالورد مفتوناً يظِلُّ به وإن سَقَتْه عيون الورد ظلّله

ومن ذلك أيضاً في قصيدة (صُبّي حنانك):

صُبّي حنانك في عروق جَناني علّي تُبرعم في اليباب جِناني

وفي (صهوة الضاد):

هل السُّراة كمن هبّوا لها صُبحا والعاديات بذاك الملتقى ضَبحا

وهكذا تمضي الشاعرة في تألقها، حتى تصل إلى غايتها، وغايتها تحققت؛ فقد فازت بالمرتبة الأولى في قصيدة (عاشق الزنبق) الحائزة على جائزة أفضل قصيدة في الوطن العربي، وفي (صهوة الضاد) الفائزة بالجائزة الأولى عام ٢٠٠١م.

في الأولى «كان عصفور صغير داكن الخضرة، يرتاد حقل الزنابق، وراح يشتفّ منها الرحيق»، شوق عارم لمرابع الطفولة، للوطن، للطائر الصغير المحفور في الوجدان.. حلّقت شاعرتنا في أجواء الزمان والمكان، في لوحة قشيبة تفيض زهواً، وأملاً، ونضرة، وشوقاً، ونسيماً، وزنابق، وصبحاً، وشدواً، وظلاً، ووجداً، وحلماً.

وتجلّت روحانية الشاعرة في قصيدتها «في البيت العتيق»؛ فشاعرتنا هزّها شوق إلى الكعبة، وحنين هاج بحناياها، ودمعٌ سحٌّ، وجوى، متطلعة إلى النور:

يهزّها الشوق حتى ويكأنّ غداً للعيش والموت في أوصالها جدلُ

وهي فيها أيضاً تتنقل في أفياء الحرم، طواف، وعبّاد، ومآذن، وأكفّ تتضرّع، وغصن، وزرع، وباب، وحَمَام، ونجدها تستدعي آلام الأمة وقضاياها في أثناء ذلك، الأقصى، والعراق، واليمن، والسودان؛ فالصلة ليست مبتوتة بين مكة وهذه البلاد، فقضيتها واحدة، وكلها تتوجه في النهاية إلى الله الواحد الأحد:

فليس لي غير باب الله أطرقه وغير بابك يا رحمن منقفل

ولم تنس الشاعرة وجع الأوجاع (القدس) في قصيدتها «قدس المدائن»، وفي قصيدتها «.. إسراءً ومعراجاً».. في الأولى تمثّل القدس لها الحضور إذا غاب الزمان، وهي خلوة العبّاد وموطن الزهّاد، وفي (الأقصى) دعاء الساجدين مجاب، و:

تتعانق الصلوات في أفيائه
ليست لها دون السماء
حجاب..

فضلاً عن بهاء القدس وجمالها:

قدس المدائن لا يُكفّ بهاؤها..
حتى ولو عمّ البلادَ
ضبابُ

ولا ترضى الشاعرة عن القدس بديلاً:

للناس تبرٌ يجهدون لأجله..
ولنا بهاتيك الربوع تراب..
هو تبرنا
لسنا نبدّل طيبَهُ
حتى لو اجتمعت لنا الأسباب

براءة الطفولة.. ماذا أضافت لشبابك؟

إعـــــداد: آلاء الـرشـيـد
Ala.alrasheed@gmail.com

عندما تلتقي أصدقاءك وتستذكر معهم الذكريات، وأيام الدراسة واللعب والمغامرات.. وتلك الصداقة واللحظات التي انطلقت في مقعد واحد، عند معلم واحد، وفي حارة واحدة، وقصص واحدة..

لا بد أن تستذكر في تلك الجلسات أوقات الحنين للماضي، أيام الطفولة، بكل ما مرّ بها من عثرات وعقبات، وفرح ومرح.. بعد أن سلك كل فرد من الأصدقاء مساراً في حياته..

قد تكون ذكريات الطفولة.. مقاعد الدراسة، أو الألعاب، أو برامج التلفزيون.. وأحيانا ذكريات الحروب آنذاك..

عفويّة وصدق:

قد يكون في أوراق دفتر الطفولة ما هو غريب وعجيب! وربما المضحك، وربما المبكي.. تقول ميرال: «كنت مبسوطة بالحياة البسيطة». وشاب آخر يقول: «كنت أفكر أني عندما أكبر ستكون الحياة حلوة وسأحقق كل شيء أريد، لكن للأسف يا ريت ما كبرت».

أما رهام: «لا أريد أن أكبر! فكلما كبرت عاماً تزداد همومي أكثر... ليتني أعود إلى طفولتي خالية البال من كل همّ! لما كنت صغيرة كانت الألعاب كل عالمي وكل فرحي».

إيمان كل همّها أن تكبر وتفهم الدنيا، وتضيف: «لما كبرت أصبحت أتمنى أن أعود صغيرة، كنت أتخيل الدنيا غير هيك، عندما كبرت رب العالمين اختبر صبري بالعديد من الأمور لدرجة تمنيت أن أعود صغيرة».

يقول مهند عن أيام الطفولة: «كنت أحمل قلباً صافياً سعيداً ينبض بالفرح ليس لديه هم بما سيحدث غداً.. والآن أصبح القلب مثقلاً بالهموم والمسؤوليات».

مشاهد طفولية مؤلمة:

تقول ثريا: «أتذكر في طفولتي أنّ الاحتلال كان يمنع دخول الرجال للمسجد الأقصى ولا يمنع النساء منه، كنت أقول لشرطي الاحتلال: أنا لا أعرف الطريق بدون أبي (مع أني أعرفها)، أريد أن يدخل معي والحمد لله يدخل بعد ما أقول لهم، أما الآن فتُمنع النساء والبنات من الدخول إلى الأقصى، وأصبحت أقف مع أبي خارج الأقصى ولا ندخل!»

تحمل لبنى قصة طفوليّة تدمي القلب، تقول: «كان لي أخ يصغرني بثلاث سنوات هو (أسامة) الذي لم يعرف من الدنيا إلا كيف يحب ولم يعرف يوماً كيف يكره، كنا نضحك معاً ونلعب معاً.. نحلم أنّ غداً سيكون أجمل وكيف سيكون لكل منا حياة سعيدة... تقاسمنا الطفولة بكل تفاصيلها وعشنا بما استطعنا من فرح.. كبرنا وأسامة دخل الجامعة.. ودرس في كلية الهندسة.. كان يحلم أن يكون مهندساً ويحلم بلحظة التخرج وبحياته بعدها.. كان مجتهداً خلوقاً طيباً كريماً لم يعرفه أحدٌ إلا وأحبه من زملائه وأصدقائه ومدرّسيه.

لم يتبقّ لموعد تخرّجه سوى شهرين. وكان يحضّر لمشروع تخرجه.. حتى جاء ذاك اليوم، يوم الهمجيّة والتخلّف والعنف..

غادر أسامة حياتنا... توفي نتيجة العنف الجامعي والهمجية، تاركاً وراءه أحلامه وكتبه ودفاتره وذكريات في قلب من أحبه.. يا حبيبي

د. محادين: السنوات الأولى من حياة الأفراد تمثّل خبرات الطفولة وشقاوتها وهي التي تشكّل لاحقاً تصوراتنا عن أنفسنا ومواقفنا منها ومن الحياة ككل

يا أسامه قتلتك الهمجية».

أما شيرين فتتحدث عن قصة شقيقها: «في طفولتي ما كنت أتخيل أنه يمكن اعتقال طالب فنان في إحدى الجامعات الأردنية لا يملك إلا ريشته وألوانه ومواهب متعددة في الرسم والإنشاد ومتفوق جدّاً في دراسته.. خلوق وملتزم.. والتهمة الإرهاب بلا إثبات أو دليل!!»

بلال ريان يقول: «عندما كنت صغيراً لم أكن أتوقع أن أدفن (١٦) فرداً من أفراد أسرتي دفعة واحدة، هم أبي وأمي وإخوتي، قتلتهم (إسرائيل) غدراً..».

قصص طفوليّة بطوليّة:

شهد: «في طفولتي كنت أمشي أمام اليهودي وأنا ذاهب إلى المدرسة وأرفع إشارة النصر».

هديل: «طفولتي لم تكن جميلة أبداً، كنا نستيقظ على صوت الدبابات والقصف، ومنع التجول والاجتياح، وأنام على صوت القصف.. لا أنسى كيف كنا نختبئ تحت الطاولة والطائرة فوقنا ولا أنسى الدبابة.. بعدها أصبحنا لا نخاف إلا من رب الكون».

مشاكسات وغرابة الطفولة:

أحمد: «كنت فكر أني إذا حملت بالونات سأطير».

عدي: «أطلع على سطح البيت قبل الفطور أنا وأولاد عمي لكي نرى مدفع رمضان».

وفاء: «كنت أتمنى في طفولتي أن أصبح داعية إسلامية وأذهب إلى بلاد الغرب وأنشر دين الإسلام، لذلك درست شريعة».

مجد: «أتممت السادسة عشرة .. وما زلت صغيرة .. وشهدت (٣) حروب على غزة: الفرقان ٢٠٠٨، حجارة السجيل ٢٠١٢، انتفاضة القدس ٢٠١٤».

البراء: «في طفولتي كنت أخاف من الأذان وأتذكر الموت».

شذا: «حلمت في طفولتي أنه عندما يصبح لديّ مال سأبني مسجداً».

بيسان: « كنت أفكر أن الانسان يولد كبيراً وبعد ذلك يصغر! وأروي قصصاً عن حالي عندما كنت كبيرة».

ريم: «في طفولتي كنت دائم التفكير بالعيد ومن سيعتني بملابس العيد وترتيب شعري، وأتخيّل شخصاً يعطيني من هداياه.. وسيأتي في الليل ويخبئ الهدية تحت المخدة».

بشرى: «عندما كان عمري (٥) سنوات أعددت السحور.. إلى الآن لا أنسى المفاجأة التي رُسمت على وجوههم، عندما وضعت الملح بدل السكر في الشاي!»

دانا: «كنت أعتقد في طفولتي أنّ شريط قناة الجزيرة الأخباري يلفّ حول التلفزيون بشكل كامل.. كنت ألحقه اشوفو وأرى إذا بلف ولا لأ!».

محمد: «كنت أصعد في كل يوم إلى أعلى الجبل عند غروب الشمس لأرى أين تختفي الشمس عند غروبها».

كيف يرى المختصون ذكريات الطفولة؟

يقول تشارلز نيلسون، وهو أستاذ طب الأطفال في جامعة هارفارد ومستشفى بوسطن للأطفال: «تتشكّل القدرة على استعادة الذكريات في وقت لاحق. تكون بحاجة إلى شبكة مترابطة من التركيبات لكي تكون قادراً على استعادة أشياء من الذاكرة. ولكن عندما تعمل على الكومبيوتر الخاص بك، على سبيل المثال، فإنك تعرف ما يكفي لحفظ الأشياء على القرص الصلب، ولكن هل تعرف ما يكفي لاسترجاع تلك الأشياء؟».

ويشير اختصاصي علم الاجتماع د. حسين محادين إلى أن «السنوات الأولى من حياة الأفراد تمثل خبرات الطفولة وشقاوتها وهي التي تشكل لاحقاً تصوراتنا عن أنفسنا ومواقفنا منها ومن الحياة ككل».

وتظهر أهمية خبرات المدرسة وذكرياتها، في المراحل الأولى منها، إذ تمثل البصمات الأولى والبيضاء على شخصياتنا، فيصبح المكان الذي ندرس فيه كمكان للنشاطات، الشلة التي كنّا نتعامل معها ونتشارك معها في هذه الشقاوات.

وفي الجانب النفسي يرى أخصائي علم النفس والإرشاد التربوي د. منذر سويلمين، أن الخبرات التي يمرّ بها الإنسان والأحداث التي تحصل معه تعيش في ذاكرته لفترة طويلة جدّاً بتفاصيلها

ذكرت دراسة كندية حديثة أنّ البالغين يمحون ذكريات الطفولة الأولى ويتذكرون فقط بعض المقتطفات التي تبدأ من سن الرابعة

الدقيقة، إذ إنّ الإنسان ميّال بطبيعته إلى تذكّر الأشياء الجميلة.

ويشير إلى أنّ الطفولة تتّصف بالتلقائية والعفوية وصفاء النية؛ فيتذكر الإنسان كل شيء يمرّ به، ويضيف: إنّ الذكريات الجميلة تعيش فترات أطول، حيث تكون المسؤوليات فيها أقل ومحدودة ودرجة الانبساط والسعادة عالية، لذا تُحفَر تلك اللحظات في ذاكرة الطفل ولا تُمحى أبداً.

دراسات:

ذكرت دراسة كندية حديثة أنّ البالغين يمحون ذكريات الطفولة الأولى ويتذكرون فقط بعض المقتطفات التي تبدأ من سن الرابعة.

أوضحت الدراسة أنّ غالبية الذكريات الأولى كانت ترتبط بتجارب بسيطة ابتداءً من مشاهدة زهرة تتفتح وحتى عبور جسر ضيق يمرّ بنهر.

يقول كارول بيترسون بجامعة ميموريال فينيوفاوندلاند: «لم يتّضح لماذا تعلق بعض الأشياء في الذاكرة على المدى الطويل في حين تنمحي أشياء أخرى».

دراسة أخرى تقول: إنّ ذكريات الطفولة الأولى قد تبدأ بالتلاشي في سن السابعة تقريباً؛ فقد ذكر موقع (هلث داي نيوز) الأميركي، أنّ الباحثين في جامعة «إيموري»، وجدوا أنه رغم استخدام الأطفال الرضّع لذاكرتهم لتعلّم اللغة وأنواع أخرى من المعلومات، إلا أن عقولهم تكون غير نامية بشكل كافٍ لاستعادة الذكريات المعقّدة.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة (باتريسيا بوير): «إنّ دراستنا هي الإثبات التجريبي الأول على بداية النسيان في فترة الطفولة». وذكرت أنّ الخطوة اللاحقة هي تحديد العمر الذي يبدأ فيه الأشخاص بتطوير جهاز ذاكرة الرشد، والمرجّح بين (٩) و(١٨) عاماً.

المراجع:
* صفحة فيسبوك (لما كنت صغير).
* صحيفة الشرق الأوسط.
* موقع الأوائل.
* موقع السوسنة.
* صحيفة الغد.

مشاركة شبابية

خاطرة

حسناء الكسواني

تُروّعني فكرة أن أكونَ لِغيرك عندما يتهامس والداي بشأني، لطالما دعوتُ بأن تكون لي، وأن تكون أباً لذريتي، لما تعاميت عن عيوبك وبِتُّ أراك كأنك لا مثيل لك بغرورك أو رُبما بكبريائك..

تُرَوِّعني فكرة أن أكون أنا القاسية التي لم تنتظرك، ولطالما انتظرتُ كثيراً ولم تأبه لي ولم تلتفت للوعتي بك... على شيءٍ من هوى بنيتُه في خيالي، رُبما كانت الكلمة منك أو حتى محاولتك مرّة للتقرب إليّ، كفيلتان بأن يربطا على قلبي بحبك، وأن يحرّما عليّ النظر أو حتى التفكير في غيرك.. ماذا إن كنتُ -لا قدّر الله- لغيرك؟! هل تراني سأسعد؟ هل تراك ستندم أو تتلوّع؟! أم إنّ مثل هذه الأمور مقصورة على بنات جنسي وأنتم لا تأبهون؟!

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز الفرقان القرآني

فرع عمان الثاني

بالتهنئة والتبريك

من مدير المركز

محمود صلاح حيدر

بمناسبة حصوله

على شهادة الماجستير

في المحاسبة من جامعة الزرقاء الخاصة

سائلين الله تعالى أن يبارك له في علمه

وعمله وأن يجعله ذخراً لدينه وأمته

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة مركز السلسبيل القرآني

فرع عمان النسائي

بالتهنئة والتبريك

من الأختين

ابتسام خميس عبد المنعم

نادرة سعدات عطا

بمناسبة نجاحهما

في امتحان الدورة التأهيلية

سائلين الله تعالى أن يجعلهما من أهل القرآن

وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

تهنئـة

تتقدم لجنة إدارة فرع مادبا

بالتهنئة والتبريك

من الإخوة الحاصلين على شهادة الدورة

التمهيدية في التلاوة والتجويد

جهاد أحمد الجنادبة ليث عبد الله الهواري

أيمن عبد القادر الحواجرة

محمد سالم اللصاصمة عدي محمد الحواتمة

حمد علي الحواتمة

سائلين الله تعالى أن يجعلهم من أهل القرآن

وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / جبل الحسين – شارع الجليل – امتداد شركة مياهنا – عمارة (٣٦).

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ٢٠ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

نعي فاضلة

تنعى لجنة إدارة فرع الكرك والعاملون لديه
واللجان التابعة له
الحاجة المرحومة بإذن الله
خديجة خليل الذيابات
«أم إبراهيم»
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته
ويسكنها فسيح جناته
وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

نعي فاضلة

تنعى لجنة إدارة فرع الكرك والعاملون لديه
واللجان التابعة له
الحاجة المرحومة بإذن الله
مريم أحمد عبد ربه الذنيبات
«أم محمد»
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته
ويسكنها فسيح جناته
وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

- قيمة الاشتراك (٢٠) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات
- الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام
- هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

الجمعية تطلق حملة «رمضان يحلو بالقرآن» الثالثة

الفرقان- مجاهد نوفل

أطلقت جمعية المحافظة على القرآن الكريم حملة «رمضان يحلو بالقرآن» الثالثة، وتخللها كلمة لرئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، أشار فيها إلى دور الجمعية في نشر الثقافة القرآنية، وذكر أهم نشاطاتها ومشاريعها وإنجازاتها، وتطرق إلى تكاليف كفالة الحلقات القرآنية، والأندية القرآنية الدائمة، والمعلمين غير المتفرغين، وشكر الداعمين المساهمين في بناء جيل القرآن الرائد.

بدوره، ألقى الدكتور أحمد نوفل كلمة حول أهمية استثمار شهر رمضان في أفعال الخير والبر، والإنفاق على وجوه الخير المتعددة، ومن أهمها دعم العمل القرآني، ونوّه بأهمية بذل كل جهد في سبيل نهضة الأمة، والوقوف في وجه الهجمة على الإسلام في مختلف الميادين.

كما ألقى الدكتور زغلول النجار محاضرة حول الإعجاز التشريعي والعلمي في آيات الصيام، وذكر عدداً من الفوائد الصحية والنفسية للصوم، ومنها: تخليص الجسم من السموم والمركّبات الدهنية، وزيادة حيوية أجهزة الجسم المختلفة، وتقوية الجهاز المناعي... ونوّه بأهمية الصوم في ترقّي الصائم في سلّم الرقيّ الإنساني، واستقامة السلوك والفهم، والدقّة في الحكم على الأشياء، وأنّ العكس يؤدي إلى الاكتئاب والإحباط وعدد من الأمراض النفسية.

ومن جهته، ألقى الدكتور أمجد قورشة كلمة، شكر فيها الجمعية على جهودها، وحثّ الحضور على تقديم الجهد لدعم العمل القرآني، واستخلص دروساً من واقع حياة المسلمين، تُحتّم على كل مسلم أن يدعم الحق وأهله، وأن يأخذ عبرة من أهل الباطل الذين يدعمون باطلهم، وأن لا يدّخر جهداً في سبيل نشر دين الله وتعليم كتابه.

وقد تخلل حفل الافتتاح -الذي قدّمه النائب الأسبق نضال العبادي- تلاوة قرآنية بصوت القارئ أحمد خلاوي، ووصلة إنشادية للمنشد يحيى حوى، وعرض فيلم لأبرز إنجازات الجمعية.

وقد رعى هذه الحملة كلٌّ من: [شيفون -كل ما يلزم الأسرة] (الراعي الماسي)، البنك الإسلامي الأردني (الراعي الذهبي)، بنك الأردن دبي الإسلامي، استقلال مـول.. أما الرعاة الإعلاميون، فهُم: مجلة الفرقان، صحيفة الدستور، صحيفة السبيل، صحيفة الوسيط، إذاعة حياة fm، قناة اليرموك، موقع البوصلة، موقع عمون.

حفل جماهيري في فرع عمان السابع

برعاية سمو الأمير عباس بن علي بن نايف، أقام فرع عمان السابع حفلاً جماهيريّاً في ذكرى الاستقلال، تحت شعار: «حب الأوطان من الإيمان»، في حدائق الحسين، وحضر الحفل كلٌّ من: الدكتور أحمد الحسنات / مندوباً عن سماحة مفتي عام المملكة، ورئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، والدكتور عمر الجازي والمهندس غازي الحديد / مدير حدائق الحسين، ومدير عام الجمعية السيد حسين عساف.

وختم الحفل بتوزيع الدروع على مستحقيها، كما تم تكريم طلاب المراكز الفائزين في مسابقة الأعشار بجوائز مالية.

أُمسية رمضانية في مركزَي (أبو علندا) والخيرات

أقام كلٌّ من مركز (أبو علندا) القرآني، ومركز الخيرات القرآني / فرع عمان الخامس، أمسية رمضانية في خيمة الملتقى الرمضاني الأول، تخللها محاضرة للدكتور أحمد نوفل، وأخرى للدكتور عبد الرحمن الكيلاني. كما تخللها فقرات لطلبة المركزَين، حيث ألقت الطفلة (إسراء) قصيدة (تحفة الأطفال)، وألقى الطفل الكفيف (يحيى القيسي) خطبة بعنوان: (رمضان شهر المرابح)، وألقى الطالب (عُمَر) قصيدة شعرية بالمناسبة.

من نشاطات فرع عجلون

ورشة عمل لمدرسي الفرع

عقد الفرع ورشة عمل تدريبية لمدرسي ومدرسات المراكز حول المنهاج الجديد للمراكز الصيفية للعام (٢٠١٤م)، وتناول رئيس الفرع الدكتور حسان ربابعة طبيعة المنهاج ووسائل تدريسه.

محاضرة الإسراء والمعراج

أقام الفرع محاضرة بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، ألقاها كلٌّ من: عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أحمد الرقب والدكتور علي الصمادي، وتخللت المحاضرة دلالات الذكرى والدروس والعبر المستفادة منها. وفي الختام تم تكريم مجموعة من الإخوة لجهودهم في العمل القرآني على مستوى المحافظة.

محاضرة «كيف نستغل رمضان»

أقام الفرع محاضرة للدكتور محمد طعمة القضاة، بعنوان: «كيف نستغل رمضان»، تناول فيها ضرورة استثمار الشهر الفضيل بالصيام والقيام والدعاء وتلاوة القرآن. ثم أجاب المحاضر عن أسئلة الحضور الفقهية.

ورشة لجان اختبار المسابقة القرآنية

عقد الفرع ورشة تدريبية خاصة بلجان اختبار المسابقة القرآنية السنوية لعام (٢٠١٤م)، وتضمنت قراءة التعليمات الخاصة بالمسابقة القرآنية لهذا العام، وتوضيح آلية الاختبار والنماذج المستخدمة، ومناقشتها من قبل الحضور.

من نشاطات فرع إربد

محاضرة للدكتور عادل أبو الشعر

أقام فرع إربد، بالتنسيق مع مركز عثمان بن عفان التابع للفرع، محاضرة للدكتور (عادل أبو الشعر) بعنوان: (منهج المتقدمين في تعليم القرآن الكريم)، تناولت أساليب ومناهج تعليم قراءة القرآن الكريم للقدماء والجدد من العلماء، وشروط الإجازة القرآنية للمعلمين والمتعلمين.

يشار إلى أنّ الدكتور (أبو الشعر) من أعلى القراء سنداً متصلاً بالنبي ﷺ على مستوى العالم، وقد قرأ الإجازة بالقراءات العشر على خيرة قُرّاء العالم الإسلامي.

تكريم مراكز الفرع

برعاية مدير عام الجمعية حسين عساف، وحضور المشرف العام على الفروع الدكتور عدنان العزايزة، أقام الفرع حفل تكريم المراكز الأكثر تميّزاً للعام (٢٠١٣م)، وقد حصل على المراكز الثلاثة الأولى من المراكز التي تضم الذكور والإناث: على مستوى الذكور: مراكز (المصطفى «المركز الأول»، ابن تيمية وابن كثير «المركز الثاني»، عثمان بن عفان «المركز الثالث»). وعلى مستوى الإناث: مراكز (ابن كثير «المركز الأول»، البارحة «المركز الثاني»، حوارة «المركز الثالث»).

وتصدّر مركز حفصة للإناث المركز الأول على مستوى مراكز الفرع، وتخلل الحفل كلمات لكلٍّ من: الأستاذ حسين عساف، ورئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، ورئيس مركز ابن كثير سمير الزهيري، وختم الحفل بتوزيع الدروع التقديرية للمراكز المتميزة.

لقاء تكريمي للداعيات والمحسنات

نظّم قسم العلاقات العامة بالتنسيق مع اللجنة النسائية المركزية في الفرع، لقاءً تكريميّاً للداعيات والمحسنات، وذلك لشكرهن لما يقدمن من خير وإحسان للجمعية ومراكزها. وتخلل اللقاء كلمة لرئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، شكر فيها الأخوات الداعيات والمحسنات راجياً لهن دوام التوفيق والسداد. وختم اللقاء بتوزيع شهادات شكر تقديراً لجهودهن.

بطولة رياضية في فرع غرب إربد

عقد فرع غرب إربد الدوري الرياضي الأول، بمشاركة (٩) من مراكزه، والذي توّج به مركز ربيحة بن كعب من وادي الريان بالبطولة، بعد تغلّبه في المباراة النهائية على مركز الشيخ حسين.

وحضر المباراة النهائية كلٌّ من: المشرف العام على الفروع الدكتور عدنان العزايزة، ورئيس مركز صمّا القرآني الدكتور أحمد البشايرة، ومدير فرع غرب إربد عبد الرؤوف المقابلة.

من نشاطات فرع الكرك

افتتاح مركز الغوير القرآني

برعاية رئيس الفرع سطام المعايطة، أقام فرع الكرك حفلاً لافتتاح مركز الغوير القرآني، الذي تبرّع به المحسن الكبير محمود عبد المجيد الضمور، تخلله تكريم المحسن، وطلاب المركز المتميزين.

احتفال أندية الطفل

رعى رئيس الفرع الحفل الذي أقيم لتكريم (١١١) طالباً حفظوا جزء عم في أندية الطفل القرآنية في الفرع، وتكريم معلمات الأندية.

احتفال نادي طفل المزار

أقام نادي الطفل القرآني في المزار حفلاً لتكريم الطلاب الحفظة والمتميزين، برعاية رئيس الفرع.

ورشة عمل للمراكز الصيفية

أقام الفرع ورشة عمل للمراكز الصيفية، بحضور عدد من مديري ومديرات ومعلمي ومعلمات النوادي الصيفية، بمشاركة عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور أنور أبو دياك.

من نشاطات مركز صما القرآني

محاضرة «الحياة مع القرآن»

أقام مركز صما القرآني / فرع غرب إربد محاضرة لعضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور محمد سعيد بكر بعنوان: «الحياة مع القرآن»، في مسجد بلال بن رباح في بلدة صما، حيث تناول المحاضر أهمية القرآن والدعوة إلى تعلّمه وتعليمه، وحضر المحاضرة عدد من طلاب المركز وجمع من أهالي بلدة صما.

تكريم طلاب النادي الدائم

أقام المركز حفلاً لتكريم طلاب النادي الدائم في المركز، بحضور أولياء أمور الطلاب وجمع من أهالي البلدة.

رنـــــا عـــــادل
rana_ebraheem@hotmail.com

الزواج سُنّةٌ من سنن الله الحكيمة في هذا الكون، غايتها الاستقرار ونشوء الأجيال والتآلف والتراحم، وكانت هذه السنّة ولا زالت في المجتمعات البشرية كافة من أجل الحفاظ على النسل وإعفاف الشباب..

وللزواج أعراف وتقاليد وعادات تختلف من مجتمع لآخر تغذيها القيم، وتحكمها المعايير والأديان، وكان من نعمة الله علينا في الإسلام أن سهّل أمر الزواج بقول رسول الله ﷺ: «إذا جاءَكم مَن ترضَونَ دِينَه وخُلُقَه فأنكِحوهُ، إلَّا تفعلوا تَكن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ». (سنن الترمذي بسند حسن).

وتنحصر مراسم الزواج في الإسلام بالإيجاب والقبول والإشهار دون الحاجة لكثير بهرجة أو تكاليف لأن القصد من الزواج الإعفاف..

ومع اختلاف الأزمان والأماكن اختلفت العادات والتقاليد في مراسم الزواج فكان منها المُبالغ فيه وكان منها ما هو غاية في الغرابة لدى بعض الشعوب خاصة غير المسلمة مما يجعلنا نحمد الله ليل نهار على نعمة الإسلام..

العرس في دولة عربية (ليبيا مثلاً):

ما زال الزواج محكوماً للعادات والتقاليد حيث يستمر الاحتفال بالزواج أربعة أيام تبدأ من يوم الثلاثاء وهو (يوم بضاعة العروس).. حيث تذهب العروس في الصباح هي وصديقاتها وقريباتها للحمام البخاري ويأتي أهل العريس في نفس اليوم لبيت أهل العروس ومعهم ما يسمى (بضاعة العروس) وهي عبارة عن: جمل، (١٠) خراف، صندوق زيت، خضار، شاي، سكر، صابون، دقيق ابيض وأسمر.. ويتم إعداد العشاء في بيت أهل العروس ومن ثم يذهب أهل العريس ليقيموا سهرة طوال الليل ضمن الفلكلور الشعبي..

ويوم الأربعاء هو (يوم المشغولات الذهبية)، حيث تذهب عائلة العريس لبيت أهل العروس ومعهم الكسوة وهي عبارة عن: الزيّ التقليدي المطرز بالذهب والفضة، وتاج من ذهب يوضع على رأس العروس، إضافة للمصاغ الذهبي و(٤) أساور ذهب لوالدة العروس، والزي التقليدي المطرز بالفضة لوالد العروس..

ويوم الخميس هو يوم الحنّة، حيث تذهب أم العريس وأخته الكبرى لوضع الحناء على أيدي العروس وقدميها، وتكون مراسم الحفل إما في بيت العروس أو في صالة تحجزها العروس.. وفي منتصف الليل يأتي العريس وأخته الكبرى ليأخذا العروس ويسيران لبيت العريس وتبقى هناك لمدة ساعة ثم تعود إلى بيت أهلها..

يوم الجمعة هو يوم الزفاف، حيث ترتدي العروس الزيّ التقليدي وجميع المصاغ وتُزفّ لبيت العريس حيث وليمة العشاء احتفالاً بالحدث السعيد..

ومن غرائب العادات عند بعض الشعوب:

**** المهر العجيب فى جاوة :**

أغرب وأعجب مهر فى العالم هو الذى يطلب من الأشخاص الراغبين بالزواج فى جزيرة جاوة الغربية، أن يقدّم كل زوجين (٢٥) ذنب فأر لاستصدار رخصة الزواج..

حاكم جاوة فرض هذه الرسوم الغريبة فى سبيل القضاء على الفئران التى أصبحت خطراً يهدد محصول الأرز..

**** قبيلة جوبيس الأفريقية:**

تُجبر العروس فى قبيلة جوبيس الأفريقية على ثقب لسانها ليلة الزفاف حتى لا تكون ثرثارة ويملّ منها زوجها.. وبعد ثقب اللسان يتم وضع خاتم الخطبة فيه، ويتدلى منه خيط طويل يمسك الزوج بطرفه فإذا ما ثرثرت الزوجة وأزعجت زوجها يكفيه بشّدة واحدة من هذا الخيط أن يضع حدّاً لثرثرتها وكثرة كلامها.

**** جنوب المحيط الهادئ:**

أبسط طقوس الزواج وأقلها تعقيداً هي تلك التي تمارسها قبيلة (نيجريتو) فى جنوب المحيط الهادئ؛ ففي تلك الجزيرة يذهب الخطيبان إلى عمدة القرية فيمسك برأسيهما ويدقهما ببعض وبهذا يتم الزواج.

فالحمد لله على نعمة الإسلام والكرامة التي حفظها للمرأة، واعتباره الزواج ميثاقاً غليظاً يحفظ المرأة ويحترمها ويقدّرها.

حفلات الزفاف.. مغالاة وتكاليف باهظة تثقل كواهل الشباب

إعداد: مؤمنة معالي

عندما جلس الأهل للاتفاق على تفاصيل العرس طلبت الفتاة أن يكون حفل الزفاف في فندق شهير، يتخلل ذلك بوفيه وفرقة موسيقية، لأن قريناتها من بنات الخال والعم أحيين ليالي زفافهن في فنادق مثيلة، ولا تريد أن تكون أقل منهن، وكيف لأمها أن تفخر بزفافها أمام صديقاتها! هل ابنتها أقل منهن جمالاً أو حسباً أو شأناً؟

الشاب: لكن هذا الفندق سيكلف عشرة آلاف دينار من أجل تحقيق ما طلبتِ، وكما تعلمين فأنا لا أزال موظفاً وأغلب ما جمعته صرف على تجهيزات المنزل ومراسم خطوبتنا وحجز رحلة شهر العسل ، ما رأيك أن نقيم العرس بصالة معروفة ولا داعي للبوفيه، وعلى قدّ لحافك مدّ رجليك؟

الفتاة: إما أن يكون العرس في الفندق الذي طلبت، وإلا فلتبحث عن فتاة من مستواك المادي المتواضع لترضى بعرس وضيع في الصالة التي تريدها!

وهذا ما حدث، فُسخت الخطوبة لهذا السبب بعد سنة ونصف من انتظار العرس الذي لم يكتمل، ومضى أحمد باحثاً عن شريكة أخرى، وبقيت هدى بانتظار العريس الذي سيأتي على حصان ملبّياً أحلامها بحفل فاخر تتباهى به بين قريناتها، ويتحدث عنه الحضور لشهور .

يعيش الشباب المقبل على الزواج في الأردن هاجس التكاليف الباهظة التي تفتح ذراعيها لهم كلما فكروا بالإقدام على خطوة الارتباط، ولم تعد التكاليف مقتصرة على المهر وتأثيث المنزل؛ بل انتقلت لتشمل حمى المظاهر والمفاخرة في حفلات الزفاف، وما يجرّ على جيب الشاب من تكاليف إضافية تدخل في عداد آلاف الدنانير.

تُقى ونور الدين؛ مخطوبان ينتظران حفل زفافهما بعد شهر رمضان؛ تحدثا لـ(الفرقان) عن تجهيزات زفافهما، حيث بدأ نور الدين بالقول إنّ والد زوجته رفض التدخل في مكان إقامة حفل الزفاف ولم يمل عليه أيّاً من المتطلبات؛ وترك الخيار للعروسين اللذين اختارا صالة العرس وتصاميم الكروت وسيارة الفرح سويةً بعد أن قسما المبلغ

المستشار أحمد عبد الله: يقوم الزواج على الكفاءة كمعيار أساسي عام، وهي أن يرتبط الشاب بمن توازيه في طبيعة معيشتها اليومية وكذلك الفتاة أيضاً

الذي تمكن نور الدين من توفيره لهذه الغاية ليغطي جميع هذه الأمور.

تقى تقول: إنّ العرس كلفهما خمسة آلاف دينار، وهو عرس متوسط القيمة وربما يكون عادياً في نظر البعض، لكن يكفيني أنني سعيدة بكل تفاصيله وأنتظره بشغف لأنه من ترتيبي ونور الدين، وسعيدة أيضاً لأننا لم نضطر للاستدانة من أجله؛ حيث إنني ومنذ أول يوم في خطوبتنا اشترطت على نور الدين عدم استدانة أي مبلغ من المال لأن سداده سوف يعكّر صفو حياتنا مستقبلاً.

المستشار الأسري أحمد عبد الله في حديث خاص لـ(الفرقان) يشير إلى أنّ الزواج يقوم على الكفاءة كمعيار أساسي عام، والكفاءة تعني أن يرتبط الشاب بمن توازيه في طبيعة معيشتها اليومية وكذلك الفتاة أيضاً، ولذلك ليس هناك حد أقصى أو أدنى لتكاليف حفلة الزفاف فهذا الأمر يتحدد ضمن قدرة الشاب وإمكانياته، لنأخذ المهر كمثال؛ عندما شرعه الله عز وجل لم يحدد له رقماً معيناً إنما تُرك لطبيعة المجتمع وقدرة الشخص، وجاء حديث النبي ﷺ الذي رواه الإمام أحمد في مسنده ليعطي ملمحاً لذوي العقول قائلاً: «أعظم النساء بركة أيسرهنّ مؤنة»، مشيراً إلى أنّ حلول البركة مرتبط بيسر المؤونة التي فسّرها العلماء على أنها المهر وتوابعه، وكأن الفتاة التي تشترط شروطاً صعبة وتكلف الزوج مبالغ مادية كبيرة تقول له: «أنا لا بركة فيّ».

ويوضح الأستاذ عبد الله بأنّ مثل هذه الأمور يجب الاتفاق عليها قبل توثيق العقد كونها تأتي ضمن الأشياء المعيارية في التعارف، بمعنى أن جزءاً كبيراً من شخصية الفتاة وشخصية أهلها يظهر من خلال الحديث في المال ومتطلباتهم المادية، وعليها يبني كلّ من الشاب والفتاة الموافقة من عدمها قبل عقد القران.

ويرى الأستاذ عبد الله أن الاشتراطات المادية في حال كانت ضمن إمكانيات الشاب فليست مشكلة بقدر ما لو كانت هناك صعوبات عليه في تحقيقها وتلبيتها؛ وهنا يأتي من يقول أن المال المنفق في الأعراس مال حلال يذهب في طريق حلال من أجل بناء أسرة مسلمة وفي سبيل تلبية سعادتها، وهذا صحيح ولكن علينا أن لا نغفل دورنا المجتمعي ونتجاهله من أجل هذه السعادة الآنية؛ لذا صاحب المال مأمور أن يلعب دوره في السلم المجتمعي؛ فعندما ينفق البعض المال

بترف على حفلة عرس مدتها بضع ساعات يقدم للمجتمع رسالة فحواها (قلة الشعور بكثير من المحرومين فيه)، وفي هذا مساهمة في زرع بذور عدم السلم المجتمعي؛ وغرس صورة الترف في الأفراح في نفوس الشباب والفتيات الذين ربما يحصلون على المال بصور غير مشروعة من أجل تلبية عرس شبيه؛ أو العزوف أصلاً عن الزواج والتفكير به بسبب عدم القدرة على دفع تكاليف مماثلة، وسيترك في نفوسهم حقداً وسوداوية في النظرة لمجتمع لا يرحم ظروفهم.

وختم الأستاذ أحمد حديثه بصور عاينها لحفلات زفاف كانت ترفل بالبذخ حيث قدر مبلغ إقامة حفل خطوبة بـما لا يقل عن (٢٥) ألف دينار؛ في حين أقيم العرس على شواطئ إحدى الدول العربية، ويذكر أيضاً حفل زفاف آخر قدرت كلفته بـ(٨٠٠) ألف دينار فقط!!

وبغض النظر عن الكلفة المالية التي يمكنك أن تقررها لإقامة حفل زفافك، وقبل تحديد طلباتك عزيزتي العروس، دعونا نضع نصب أعيننا دائماً قوله تعالى: {وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً . إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ...} [الإسراء:٢٦-٢٧]، الإسلام أمرنا بعدم الإقتار وفي الوقت نفسه بعدم البذخ والمبالغة، اختر صالة جميلة متوسطة السعر، لتكن كرتات الأفراح كذلك أيضاً، والضيافة كذلك، واجعل النية من ذلك العمل بقوله تعالى وسنّة رسوله الكريم ﷺ.

هناك من لا يملك ما يمكّنه من إقامة حفل زفاف بسيط وتجهيز بيت يؤويه وزوجته المستقبلية، وإنّ استشعار وجود محتاج للمال الذي قد تنفقه على كماليات الكماليات في حفلة الزواج وتقديم ما تيسّر لمن يسعون لإتمام زواجهم يعدّ عملاً رائعاً، ويجعل منك مشاركاً في وضع لبنة بيت مسلم، قدّم لهؤلاء ولو شيئاً بسيطاً راجياً البركة في أسرتك وبيتك الجديد.

تذكّر دائماً أنّ إرضاء الناس غاية لا تُدرك، لذلك افعل ما يرضيك أنت وعروسك، وكن كما تحب هي وأنت، فهذا يومكما الذي ستتذكران جميع لحظاته طيلة الحياة، وسينساه كثير من الضيوف، لذلك احذر من تحمّل الديون من أجل ساعة ترف ستجرّ عليك كثيراً من الأزمات والحسرات.

واجبنا كأفراد في هذه الأمة؛ أن نجعل من أفراحنا دعوة؛ وأن لا تنسينا الفرحة هموم أمتنا وآلام أهل جوارنا، وكذلك أن تكون النية من إقامة هذه الفرحة هي وضع لبنة في بناء الأمة وتقوية شوكتها بإنشاء أسرة مسلمة، إذا كان هذا هو الهدف فسيبارك الله المسعى والمسير.

دراسة

الحب بين الزوجين يزيد الوزن

أكدت دراسة أمريكية حديثة أجراها (٣) باحثين من جامعة كاليفورنيا وهم البروفيسور أوري جنيري والطالبان ديفيد آيال وجيسون شفرين عن أن ثمة علاقة كبيرة بين زيادة الوزن والحب، مشيرة إلى أنه كلما زاد الحب بين الزوجين زاد وزنهما.

وأضاف الباحثون أن كثيراً من الأزواج يقولون إنهم كانوا يبدون أفضل قبل الزواج، مشيرين إلى أن تلك الشكاوى ليست اعتباطية وغير منفصلة عن الواقع.

الدراسة التي حملت عنوان «لماذا يتسبب الزواج في السمنة؟»، بحثت العلاقة بين زيادة الوزن والأنواع المختلفة من شبكات العلاقات بين الأزواج.

وأوضح الباحثون الثلاثة أنه كلما كانت العلاقات جيدة وآمنة ومستقرة، قلّ حافز الزوجين للحفاظ على وزنهما ومظهرهما الخارجي.

فحصت الدراسة (٧) آلاف شخص في هولندا وكشفت عن أن هناك تناسقاً إحصائيّاً بين مستوى الاستقرار في العلاقة والزيادة في الوزن، حيث زاد وزن الزوجين المستقرين في المتوسط (٦٧ , ١) كغم سنويّاً بعد الزواج، وأشار الباحثون إلى أن النتائج كانت مماثلة بين الرجال والنساء، زاعمين أن الاستقرار في العلاقة والحب هما السبب في زيادة الوزن.

http: / /www.raialyoum.com

مسابقة (العدد ١٥٠)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ}، معنى كلمة {حِجْرٍ}:

أ) عقل. ب) قلب.

٢. {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ}، معنى {جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ}:

أ) نقلوا الصخر من الواد.

ب) نحتوا الصخر واتخذوه مساكن.

٣. {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً}، معنى كلمة {الْمُعْصِرَاتِ}:

أ) الرعد والبرق. ب) السُّحُب المُمطرة.

٤. معنى قوله تعالى: {قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ}:

أ) ثمارها كثيرة وطيبة. ب) ثمارها قريبة، سهلة التناول.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٨/ ٨/ ٢٠١٤م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٤٩)

- محمد أيوب رؤوف عبد الله
- رزان مصطفى زيد الكيلاني
- حمزة نهاد المساعفة

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

قصة

البُلْبُل الحزين

يقول الطفل الصغير: اصطدتُ بُلبُلي الجميل، ووضعتُه في القفص الجميل، الذي زيّنتُه بأحلى الأزهار، وأعطر الرياحين، ووضعتُ فيه أشهى أنواع الطعام التي يحبّها عصفوري الأثير، مع قدح ماء عذب زلال!

وضعته أمامي، ورحتُ أنظر إليه بحبّ، وأنا أبتسم، وأقول في نفسي:

- سيأكل ويشبع، ويرتوي من الماء، وسيغرّد لي أعذب الألحان!

لكن بلبلي الجميل لم يغرّد!

ظلّ ساكناً في ركن من القفص، وهو مهموم حزين!

نظر إليّ جدي العزيز، وقال وهو يحرّك شعر رأسي بأصابعه وبحنان:

- لن يغرّد بلبلك الجميل يا ولدي! هل تستطيع أنت، أن تلعب وتمرح، وأنت سجين في داخل قفص؟

فهمتُ ما قصده جدّي، فأسرعتُ، وحرّرتُ بلبلي الفتّان! طار ووقف على زيتونة وراح يغرّد ويغرّد بلا انقطاع..

فلا شك أنه كان يشكر جدّي..

يا ولدي..

{ورتّل القرآن ترتيلاً}

تلاوة القرآن الكريم تشرح الصدر، وتُنير القلب، وتبعث الطمأنينة في النفس, وتغني عن الكثير من الأمور، فلا تحرم نفسك هذه السعادة، وعَوِّد نفسك على تلاوة القرآن دائماً؛ لأنك عندما تكبر ستكون حياتك موصولة بالقرآن، مطمئناً بحفظ الله لك. يقول رسول الله ﷺ: «احفظ الله يحفظك».

المتاهة..

لنحاول معاً إيصال العنكبوت إلى وسط بيته..

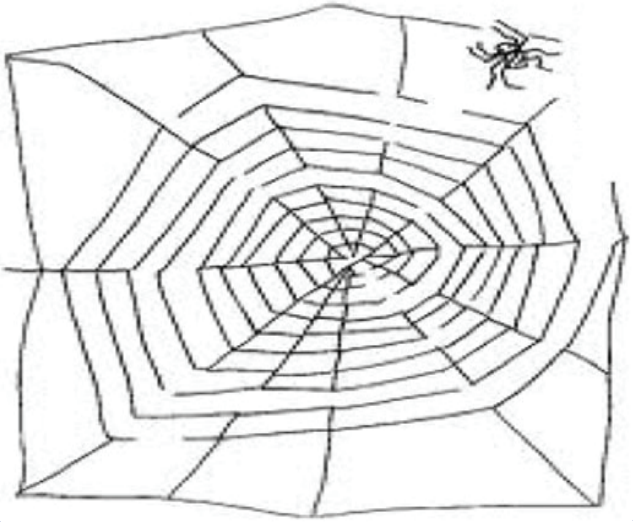

لوّن

لنلوّن الرسمة بأجمل الألوان...

إلى لقاء

ويأبى رمضان إلا أن..

أ.د. أحمد خالد شكري
نائب رئيس الجمعية

كعادته، يغادرنا شهر رمضان المبارك المميز المبجّل الموقّر، ونحن لم نرتو بعد مِن عطائه وخيره، وكالعادة، تمرّ أيام هذا الشهر سراعاً خفافاً... مع ما تحمله من أعمال صالحة وقربات وحوادث جسيمة وخطوب عظيمة.

وكعادة رمضان على مدار السنين، يأبى أن يغادر دون بصمة ظاهرة، وذكرى طيبة، وكما اعتدنا أن يكون رمضان شهر الصيام والقيام والنظام، وشهر القرآن والغفران، وشهر الصبر والنصر، وشهر الدعاء والعطاء، وشهر المواساة والمساواة، اعتدنا كذلك على أنه شهر الفتوحات العظمى والمعارك الحاسمة؛ ففيه كان فتح مكة (٨هـ)، وفتح بيت المقدس (١٥هـ)، وفتح مصر (٢٠هـ)، وفتح المغرب الأوسط (٨٢هـ)، وفتح عمورية (٢٢٣هـ)، وفتح أنطاكية (٦٦٦هـ)، وفتح بلغراد (٩٢٧هـ)، والانتصار في معارك كثيرة؛ كغزوة بدر الكبرى (٢هـ)، ومعركة وادي لكة (٩٢هـ)، والزلاقة (٤٧٩هـ)، والمنصورة (٦٤٨هـ)، وعين جالوت (٦٥٨هـ)، وشقحب (٧٠٢هـ).. وكثير غيرها.

ويأبى رمضان لهذا العام أن يغادر دون أن يقدّم للمسلمين من بشائر النصر ما يرفع الهامات، ويحيي القلوب، وينعش النفوس، ويطرب الأرواح، ويقرب الأمل، حيث قام العدو الصهيوني الغاشم بالاعتداء على قطاع غزة المرابط المحاصر، في أوائل أيام هذا الشهر، وأمطره بوابل من الصواريخ، ولم يكن هذا التصرف من العدو مُستغرَباً؛ فهو معتاد على الاعتداء، ونحن معتادون على سماع أخبار اعتداءاته التي لم تقتصر على الأراضي المحتلة، فقد اعتدى بالقصف وغيره على الأردن ولبنان وسوريا وتونس والعراق ودول أخرى، ولم يكن الشجب والاستنكار والشكوى إلى مجلس الأمن رادعاً له عن الاستمرار في هذه الاعتداءات، أما في هذا الاعتداء، فقد أظهر المجاهدون براعة وقوة وتقدّماً ملحوظاً جدّاً في الأسلحة؛ فاستُخدمت مجموعة من الصواريخ بأسماء جديدة ومدى أطول، وكانت المفاجأة السارّة للأحبّاء والمغيظة للأعداء، استخدام طائرة استطلاع، والإعلان عن عدة أنواع منها، والإعلان أنّ التصنيع ذاتي بكامل مراحله داخل القطاع المحاصر، مما أذهل العدو وأربكه، ومع أنّ قطاع غزة أصغر من أصغر دولة عربية، وأفقر من أفقر دولة عربية، يعاني من الحصار والتضييق ما نعلم، مع كل هذا تفوَّق على جميع الدول العربية بهذه الصناعات الحربية، فأين يذهب حكام العالم العربي بأنفسهم، وماذا يقولون لشعوبهم حين تسألهم عن الأموال المهدورة والمسروقة والطاقات الضائعة والإمكانات الممنوعة من العمل والإبداع؟!

وهكذا يأبى رمضان إلا أن يذيقنا من طعم حلاوة النصر وبشائره ما يمتّع أرواحنا، ويطرب قلوبنا، ويعيد في نفوسنا الأمل الكبير بالنصر العظيم القريب.